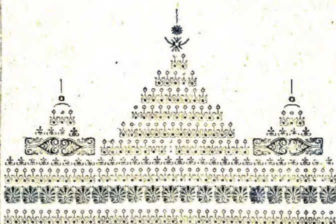
هو الله تعالى

ديوان العاشق المحب الصادق قيس بن الملوح الشهير بمجنون ليلى العامرية جمع الاديب ابوبكر الوالبي رحمه الله تعالى

م

شانه العزيز



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين و الصلوة و السلام على سيد المرسلين و خاتم النبيين سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين اجمعين

قال ابوبكر الوالبى اختلف فى اسم مجنون بنى عامر هل هو عامر او مهدى او الا قرع او معاذ او قيس ابنه او ابن الملوح او البحترى بن الجعد والصحيح الاوّل وفى نسبه هل هو عامرى او كلابي او جعدى او قشيرى او المجانين متعددة او هما اثنان في بنى عامر والصحيح الاوّل وكان من حديثه انه كان صغيراً و ليلى وهى ابنة عمه كانت صغيرة ايضا فكانا يجتمعان في بهاي اغنامهما يتحدثان وهما صغيران فلما نشأ و كبر اجعل جهّا يزيد و ينمو كل يوم و ساعة قال و كانت ليلى بصيرة بالشعر و الادب و وقائع العرب في الجاهلية و الاسلام وكان فتيان بنى عامر يجلسون الى ليلى و يتناشدون عندها الاشعار

وكان قيس فيمن يجلسون اليها فلم يكن في بني عامر فتى احب اليها
ولا اكرم عليها منه حتى اذا ابدت حاجة لفتى في بنى عامر الى ليلى
توسل بالمجنون اليها فلم يزل كذلك برهة من الدهر حتى فشا امرها
وارتاب بها قومها فلما كان ذات يوم سألها قيس حاجة لنفسه
لينظر هل له فى قلبها مثل الذي فى قلبه لها فمنعته حاجته فاغرورقت
عيناه لمنعها اياه حاجته فانشأ يقول

مضى زمن والناس يستشفعون بي * فهل لى الى ليلي الغداة شفيع
يضعفني حبيك حتى كأنني * من الاهل والمال التليد نزيع
اذا ما لحانى العاذلات بحبها * ابت كبد مما اجن صديع
مدا الدهر او يندى الصفا من متونه * ويشعب من كسر الزجاج صدوع
وحتى دعانى الناس احمق مائقا * وقالوا اتبوع للضلال مطيع
وكيف اطيع العاذلات وحبها * يؤرقني والعاذلات هجوع

وقال ايضا

تعلقت ليلي وهي غر صغيرة * ولم يبد للا تراب من ثديها حجم
صغيرين نرعي البهم ياليت اننا * الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

فاجابته ليلى وهي باكية لما سمعت شعره

وكل مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين
تخبرنا العيون بما اردنا * وفى القلبين ثم هوى دفين

فلما سمع مقالتها خر مغشيا عليه فلما افاق قال

صريع من الحب المبرح والهوى * واى فتى من علة الحب يسلم

ففطن جلساؤه عند ذلك فاخبروا اباها فحجبوها عنه وعن سائر الناس
وقدموه الى السلطان فاهدر السلطان دمه ان هو زارها فلما حجبت
عنه انشأ يقول

الا حجبت ليلي و الى اميرها * علي يمينا جاهلا لا ازورها
و اوعدنى فيها رجال ابوهم * ابي و ابوها خشنت لى صدورها
على غير شيء غير انى احبها * و ان فوادى عند ليلى اسيرها
وانى اذا حنت الى الالف الفها * هفا بفؤادى حيث حنت سحورها

ثم انه لما اشتهر بحبها و ابتلى قام ابوه و اخوته و بنو عمه و اهل بيته فاتوا ابا ليلى و سألوه بالرحم و القرابة و الحق العظيم ان يزوجها منه و اخبروه انه ابتلى بها فابي ابو ليلى و لج و حلف و قال و الله لاحدثت العرب انى زوجت عاشقا مجنونا فاقبل الناس الى ابى المجنون و قالوا له لو اخرجته الى مكة فعوذته ببيت الله الحرام لعل الله يعافيه مما ابتلى به فاخرجه ابوه الى مكة و هما راكبان جملا فى محمل فلما قدما مكة قال له ابوه يا قيس تعلق باستار الكعبة ففعل فقال قل اللهم ارحنى من ليلى و حبها فقال اللهم من على بليلى و قربها فضربه ابوه فانشأ يقول

يارب انك ذو من و مغفرة * بيت بعافية ليل المحبينـا
الذا كرين الهوى من بعد مارقدوا * الساقطين على الايدى المكبينا
يارب لا تسلبنى حبها ابدا * و يرحم الله عبدا قال آمينا

﴿ وقال ايضاً ﴾

دعا المحرمون الله يستغفرونه * بمكة شعثا كي تمحى ذنوبها
و ناديت يارحمن اول سؤلتى * لنفسى ليلى ثم انت حسيبها
وان اعط ليلى في حيوتى لم يتب * الى الله عبد توبة لا اتوبها
يقر لعينى قربها و يزيد ني * بها عجبا من كان عندى يعيبها
وكم قائل قد قال تب فعصيته * و تلك لعمرى خلة لا اصيبها
و ماهجرتك النفس ياليل انها * قلتك و لكن قل منك نصيبها

فيانفس صبراً لست والله فاعلمي * باوّل نفس غاب عنها حبيبها

فلما سمع ابوه هذه الابيات رقّ له فاخذ بيده نحو منى يريد رمي الجمار فبينا هو بمنى اذ سمع مناديا ينادي من بعض تلك الخيام ياليلى فخرّ مغشيا عليه واجتمع عليه قوم وابوه باكٍ حزين فافاق وهو مظفر اللون وانشأ يقول

وداعٍ دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج احزان الفؤاد وما يدري

دعا باسم ليلى غيرها فكانما * اطار بليلى طائرا كان في صدري

دعا باسم ليلى اسخن الله عينه * وليلي بارض الشام في بلد قفر

عرضت علي قلبي العزاء فقال لي * من الان فاجزع لا تمل من الصبر

اذا بان من تهوى وشطّ به النوى * ففرقة من تهوى احرّ من الجمر

وقال ايضاً

ايا ليل زند البين يقدح في صدري * ونار الاسى ترمي فؤادي بالجمر

ابى حدثان الدهر الا تشتتا * وايّ هوى يبقى على حدث الدهر

تعزّ فان الدهر يجرح في الصفا * ويقدح بالعصرين في الجبل الوعر

واني اذا ما اعوز الدمع اهله * فزعت الى دلحاء دائمة القطر

فوالله ما انساك ما هبّت الصبا * وما ناحت الاطيار في وضح الفجر

وما نطقت بالليل سارية القطا * وما صدحت في الصبح غادية الكدر

وما لاح نجم في السمآء وما بكت
مطوقة شجوا علي فنن السدر
وما طلعت شمس لدى كل شارق
وما هطلت عين على واضح النحر
وما اغطوطش الغربيب واسودّ لونه
وما مرّ طول الدهر ذكرك في صدري
وما حملت انثي وما خبّ ذعلب
وما طفح الآذىّ فى لجج البحر
وما زحفت تحت الرّحال بركبها
قلاص تؤمّ البيت فى البلد القفر
فلا تحسبى يا ليل انى نسيتكم
وان لست منى حيث كنت على ذكر
ايبكي الحمام الورق من فقد الفه
وتسلو ومالى عن اليفى من صبر
فاقسم لا انساك ماذرّ شارق
وما خبّ آل في ملمعة قفر
الا ليت شعرى هل ابيتنّ ليلة
اناجيكم حتى ارى غرّة الفجر
لقد حملت ايدي الزمان مطيتى
علي مركب مستعطل الناب والظفر

فلما سمع ابوه هذه الابيات اخذ بيده الى محفل من الناس فسألهم ان يدعوا الله تعالى له بالفرج فلما اخذ الناس بالدعآء انشاء يقول

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج ❋ بمكة والقلوب لها وجيب

فقلت ونحن فى بلد حرام * به لله اخلصت القلوب
اتوب اليك يا رحمن مما * عملت فقد تظاهرت الذنوب
فاما من هوى ليلي وتركي * زيارتها فاني لا اتوب
وكيف وعندها قلبي رهين * اتوب اليك منها او انيب

وعن ابي مسكين قال خرج رجل منا حتى اذا كان بموضع يقال له بئر ميمون اذ هو بجماعة في ذرى جبل واذ فتي قد تعلقوا به كاحسن مايكون من الرجال واجملهم يريدان يرمى بنفسه من اعلى الجبل غير انه مصفر اللون ناحل البدن وهو يقول

لقد هم قيس ان يزج بنفسه * ويرمي بها من ذروة الجبل الصعب
فلا غرو ان الحب للمرء قاتل * يقلبه ما شاء جنباً الى جنب
اناخ هوى ليلي به فاذا به * ومن ذا يطيق الصبر عن محمل الحب
فيسقيه كأس الموت قبل اوانه * ويورده قبل الممات الى الترب

قال فسئلت عنه فقيل هذا مجنون بنى عامر اخرجه ابوه الى هذا الجبل يستقبل الريح التى تهب من ناحية نجد ويكره ان يخليه فيرمى بنفسه من الجبل فلو شئت دنوت منه فاخبرته انك قدمت من ناحية نجد فتقدم اليه فلعله ينزل من الجبل قلت نعم فدنوت منه فقالوا يا ابا المهدى هذا رجل قدم من ناحية نجد قال فتنفس الصعداء حتى ظننت ان كبده تصدعت ثم جلس يسألني عنها وعن بلاد نجد فاقبلت احدثه واصف وهو يبكي اشد بكاء واوجعه للقلب ويقول

الا حبذا نجد وطيب ترابها * وارواحها ان كان نجد على العهد
الا ليت شعرى عن عويرضتي قبا * لطول التنائى هل تغير تابعدى
وعن اقحوان الرمل ماهو فاعل * اذا هوامسى ليلة بثرى جعد
وعن جارتينا بالبتيل الى الحمي * على عهدنا ام لم يدوما على عهد

وعن علويّات الرياح اذاجرت * بريح الخزامي هل تهب علي نجد
وهل تنفضنّ الريح افنان لمتي * على لاحق الاطلين مندلق الوخد
وهل اسمعنّ الدهر اصوات هجعة * تطالع من وهد خصيب الى وهد

قال فاقبل ابوه بعد ان قضى نسكه يريد اهله فلما قدم جمع اعمامه واخواله فلاموه وعذلوه وقالوا الاخير لك فى ليلى ولا لها فيك وقد رددنا عنها ولك فى بنات عمك من هي خير لك منها فلو تزوجت واحدة منهن نرجوان يزول عنك بعض ما بقلبك من حبها فانشأ يقول

لقد لامنى فى حب ليلى اقاربى * ابي وابن عمي وابن خالى وخاليا
يقولون ليلي اهل بيت عداوة * بنفسى ليلي من عدوّ وماليا
ارى اهل ليلى لا يريدون بيعها * بشئى ولا اهلى يريدونها ليا
قضي الله بالمعروف منها لغيرنا * وبالشوق والابعاد منها قضي ليا
قسمت الهوى نصفين بيني وبينها * فنصف لها هذا لهذا وذاليا
الا يا حمامات العراق اعننى * على شجني وابكين مثل بكائيا
يقولون ليلى بالعراق مريضة * فياليتني كنت الطبيب المداويا
يقولون ليلى سودة حبشية * فلولا سواد المسك ما كان غاليا
فشاب بنو ليلى وشاب ابن بنتها * وحرقة ليلى فى الفؤاد كما هيا
عليّ لئن لاقيت ليلى بخلوة * زيارة بيت الله رجلاى حافيا
فيارب اذصيرّت ليلى هي المنى * فزنّي بعينيها كما زنتها ليا
والا فبغضها الىّ واهلها * فانى بليلى قد لقيت الدواهيا
يلومون قيساً بعد ماشفه الهوى * وبات يراعي النجم حيران باكيا
فياعجبا ممّن يلوم على الهوي * فتى دنفا امسى من الصبر عاريا
ينادي الذى فوق السموات عرشه * ليكشف وجدا بين جنبيه ثاويا

يبيت صحيح الهمّ مايطعم الكرى * ينادى الهى قدلقيت الدّواهيا
بساحرة العينين كالشمس وجهها * يضيء سناها فى الدجى متساميا

قال فلما سمعوا مقالته اسمعوه ما يكره فمرّ على وجهه آسياً مهموماً حزيناً متفكرا يتفكر فى امرها حتى منعه ذلك من الطعام والشراب وترك محادثة الناس وصار فى حدّ يرحمه من راه من عدو وصديق فقال

ما بال قلبك يا مجنون قدهلعا * من حب من لاترى فى وصلها طمعا
الحبّ والعشق سيطامن دمي لها * فاصبحا فى فؤادى ثابتين معا
طوبى لمن انت فى الدنيا قرينته * لقد نفى الله عنه الهمّ والجزعا
بل ماقرأت كتابا منك يبلغنى * الا ترقرق ماء العين اودمعا
ادعو الى هجرها قلبى فيتبعنى * حتى اذا قلت هذا صادق نزعا
لا استطيع نزوعا عن مودتها * ويصنع الحب بي فوق الذى صنعا
كم من دنى لها قد كنت اتبعه * ولوصحا القلب عنها كان لى تبعا
وزادنى كلفا فى الحب ان منعت * احبّ شيء الى الانسان ما منعا
اقرا السلام على ليلى وحق لها * منى التحية ان الموت قد نزعا
امات ام هوحي فى البلاد فقد * قل العزآء وابدى القلب ماجزعا

وقيل كان المجنون بموضع يسمى الواديين وكان يجلس بينها ويخلوفيه ببثه فخرج يوما يريدهما فلما صار قريبا من الواديين انشأ يقول

الا لا ارى واد المياه يثيب * ولا النفس عن وادى المياه تطيب
احب هبوط الواديين وانني * لمشتهر بالواديين غريب
احقا عباد الله ان لست واردا * ولا صادرا الا علىّ رقيب
ولا زائرا فردا ولا فى جماعة * من الناس الاقيل انت مريب
وهل ريبة فى ان تحنّ نجيبة * الى الفهما اوان يحنّ نجيب
وان الكثيب الفرد من جانب الحمى * الىّ وان لم آته لحبيب

ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر * حبيبا ولم يطرب اليك حبيب

وذكر ان اباه الملوح اتاه وحمله الى بابل ليعالجه وذلك قبل نزول مانزل به من الحب الشديد وسورة العشق فحمله على ناقته فلما امعنا في السير ذكر المجنون ليلى فلم يتمالك ان قال

تمتع من ذرى هضبات نجد * فانك موشك ان لا تراها

اودعها الغداة فكل نفس * مفارقة اذا بلغت مداها

قال فبكى ابوه رحمة له وقال يا بني هل لك ان تسلو بغيرها فقال والله مااجد الى السلو سبيلا واني لفي اعظم الكرب والبلاء وانشاء يقول

وكم قائل لي اسل عنها بغيرها * وذلك من قول الوشاة عجيب

فقلت وعيني تستهل دموعها * وقلبي باكناف الحبيب يذوب

لئن كان لي قلب يذوب بذكرها * وقلب باخرى انها لقلوب

فيا ليل جودي بالوصال فانني * بحبيك رهن والفؤاد كئيب

لعلك ان تروى بشرب على القذى * وترضى باخلاف لهن خطوب

وتبلى وصال الواصلين فتعلي * خلائق من يصفي الهوى ويشوب

لقد شف هذا القلب ان ليس بارحا * له شجن ما يستطاع قريب

فلا النفس تخليها الاعادي فتشتفي * ولا النفس عما لا تنال تطيب

لك الله اني واصل ما وصلتني * ومثن بما اوليتني ومثيب

وآخذ ما اعطيت صفوا وانني * لازور عما تكرهين هيوب

فلا تتركي نفسي شعاعا فانها * من الوجد قد كادت عليك تذوب

والقى من الحب المبرح سورة * لها بين جلدي والعظام دبيب

واني لاستحييك حتى كأنما * علي بظهر الغيب منك رقيب

قال الوالبي بلغني انه دخل بابل واجتمع اليه المتطببون واقبلوا يسقونه شربة بعد شربة ويكوونه فلما اكثروا عليه انشا يقول

دعونى دعوني قد اطلتم عذابيا ✹ وانضجتم جلدى بحرّ المكاويا
دعونى امت غمّاً وهمّاً وكربة ✹ ايا ويح قلبي من به مثل مابيا
دعونى بغمّي وانهدوا فى كلاءة ✹ من الله قد ايقنت ان لست باقيا
وراءكم انى لقيت من الهوى ✹ تباريح ابلت جدّتى وشبابيا
يرانى شوق لو برضوي لهدّه ✹ ولو بثبير صادر مسا وسافيا
سقي الله اطلالا بناحية الحمي ✹ وان كنّ قد ابدين للناس مابيا
منازل لو مرت عليها جنازتى ✹ لقال الصدى يا حاملى انزلا بيا
فاشهد بالرحمن من كان مومنا ✹ ومن كان يرجو الله فهو دعاليا
لحى الله اقواما يقولون اننا ✹ وجدنا الهوى فى النأى للصبّ شافيا
فما بال قلبي هذه الشوق والهوى ✹ وانضج حرّ البين مني فؤاديا
الاليت عينى قد رأت من رآكم ✹ لعلّي اسلو ساعة من هياميا
وهيهات ان اسلو من الحزن والهوى ✹ وهذا قميصى من جوى البين باليا
فقلت نسيم الريح اذ تحيينى ✹ اليها وما قد حلّ بى ودهانيا
فاشكره انى الى ذاك شائق ✹ فياليت شعرى هل يكون تلاقيا
معذّبتى لولاك ما كنت هائما ✹ ابيت سخين العين حرّان باكيا
معذّبتى قد طال وجدى وشفّنى ✹ هواك فيا للناس قلّ عزائيا
معذّبتى اوردتنى منهل الردى ✹ واخلفت ظنّى واخترمت وصاليا
خليليّ هيّا فاسعدانى على البكا ✹ فقد جهدت نفسى وربّ المثانيا
خليليّ انى قد ارقت ونمتما ✹ لبرق يمان فاجلسا علّلانيا
خليلي لو كنت الصحيح وكنتما ✹ سقيمين لم افعل كفعلكما بيا
خليليّ مدّا الى فراشى وارفعا ✹ وسادي لعل النوم يذهب مابيا
خليليّ قد حانت وفاتى فاطلبا ✹ لى النعش والاكفان واستغفرا ليا
وان متّ من داء الصبابة ابلغا ✹ شبيهة ضوء الشمس منى سلاميا

وقال بعضهم بينا انا ادور فى صحراء بنى تميم اذ مررت بقانصين قد قنصا ظبياً وعقلاه فوقفت انظر اليها اذا انا بغلام قد اقبل كأنّ وجهه فلقة قمر عليه ضفيرتان تضربان خصره فدنا منها وتامل الظبي ثم ارسل عينيه بالبكاء وهو يقول

وذكّرنى من لا ابوح بذكره * محاجر خشف فى حبائل قانص
فقلت ودمع العين يجرى بحرقة * ولحظى الى عينيه لحظة شاخص
الا ايهّذا القانص الخشف خلّه * وان كنت تأباه فخذ بقلائصى
خف الله لا تقتله انّ شبيهه * حيوتى وقد ارعدت منّى فرائصى

فوالله مابرح حتى اشتراه وخلّى سبيله وقيل دخل كثير بن عبدالرحمن على عبدالملك بن مروان وقد قعد للشرب فقال يا كثير هل رايت اعشق منك قال نعم يا امير المؤمنين قال وكيف وانت القائل

ركبان مكة والذين اراهم * يبلون من حرّ الفؤاد هموداً
لو يسمعون كما سمعت كلامها * خرّوا لعزّة ركّعاً وسجوداً
الله يعلم لو اردت زيادة * فى حب عزّة ما وجدت مزيداً

قال اخبرك يا امير المؤمنين بينما انا اسير فى بعض البوادي فى ساعة الهاجرة فى يوم شديد الحرّ اذ رفع لى شخص فى مفازة ليس بها انيس فذعرت منه ثم ملت اليه فاذا هو شابٌّ حسن الوجه جعد الشعر فقلت انسيٌّ انت ام جنيٌّ قال بل انسى فقلت ما اخرجك في هذه الساعة الى هذه البرّية قال نصبت شركا للظباء وقد قرمت الى اللحم يا امير المؤمنين قلت اتجعل لى فيه نصيباً ان اقمت عليك قال نعم ونعمة عين فاقمت عنده حتي اقتنص ظبية كاحسن ما يكون من الظباء ثم قبض على قرنها واقبل ينظر فى محاسنها ويقول

ايا شبه ليلى لا تراعي فانّنى * لك اليوم من بين الوحوش صديق

ثم اطلقها وجعل ينظر فى اثرها ويقول

اقول وقد اطلقتها من وثاقها * فانت لليلى ان شكرت عتيق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها * سوى ان عظم الساق منك دقيق
وكاد بلاد الله يا ام مالك * فيارحبت منكم على تضيق

قال ثم وقف يا امير المؤمنين ساعة فاذا قد علقت اخرى فصنع بها ماصنع بالاولى ثم اطلقها وانشاء يقول

الا يا شبه ليـلى لا تراعى * ولا تنسل عن ورد التلاع
لقد اشبهتهـا الا خلالا * نشوز القرن اوحمش الكراع

فتعجبت ياامير المؤمنين من صنعته فما كان الاهنيئة حتى علقت اخرى فاطلقها من وثاقها وجعل يبكي ويقول

تروح سالماً يا شبه ليلى * قرير العين واستطب البقولا
فليلى انقذتك من المنايا * وفكت عن قوائمك الكبولا

فغاظنى يا اميرالمؤمنين غيظا شديداً وقلت فى نفسي ستعلم ثم مكثنا ساعة فعلقت اخرى فوثبت اليها فكسرت يدها طمعا فى لحمها فبكي بكاءً عالياً ثم قال ويحك ما دعاك الى ان افسدت موضعاً يوافقنى وكت الفنه ثم اغتفلنى فاتى ماءً كان قريبا منه فغمس فيه كساءه فبلّه ثم اتي نويرة فاطفاها ثم قال افسدت حالى وما اراه الا انه مات فقال عبد الملك بن مروان فاين انت من قولك حيث تقول

ايا عز لو اشكوالذى قداصابنى * الى ميت في قبره لبكي ليا
وياعز لو اشكوالذى قداصابني * الى راهب في ديره لرثى ليا
وياعز لوا شكوالذى قداصابنى * الى جبل صعب الذرى لانحنى ليا
وياعز لوا شكوالذي قداصابني * الى ثعلب فى جحره لانبرى ليا
وياعز لوا شكوالذى قداصابنى * الى موثق في قيده لعدا ليا

قال اشعرمني يا اميرالمؤمنين الذى يقول

ان الظبآء التى فى الدور تعجبنى ✱ تلك الظبآء التى لا تأكل الشجرا
لهن اعناق غزلان واعينها ✱ وهنّ احسن من ابدانها صورا
ولى فؤاد يكاد الشوق يصدعه ✱ اذا تذكّر من مكنونه الذكرا
كانت كدرّة بحر غاص غائصها ✱ فاسلمتها يداه بعد ما قدرا

ويقول .

اذا نظرت عرفت الجيد منها ✱ وعينيها ولم نعرف سواها
كرهنا ان ننزّعها فقلنا ✱ اشلّ الله كفّى من رماها

قال فمن هذا قلت يا اميرالمؤمنين هو الذى يقول فى قصيدته

وكنت كذبّاح العصافير دائبا ✱ وعيناه من وجد عليهن تهمل
فلا تنظرى ليلي الى العين وانظرى ✱ الى الكف ماذا بالعصافير تفعل

قال ويحك عساه المجنون قلت نعم قال فزدنى من شعره فقلت قال

لوسئل اهل الهوى بعد موتهم ✱ هل فرجت عنكم مذمتّم الكرب
لقال صادقهم ان قد بلي جسدى ✱ لكنّ نارالهوى فى القلب تلتهب
خفّت مدامع عين الجسم حين بكي ✱ وانّ بالدمع عين الرّوح تنسكب

وقال

احنّ الى ارض الحجاز وحاجتى ✱ خيام بنجد دونها الطرف يقصر
وما نظرى من نحو نجد بنافعى ✱ اجل لا ولكنى علي ذاك انظر
افى كلّ يوم عبرة ثمّ نظرة ✱ لعينيك يجرى ماؤها يتحدّر
متى يستريح القلب امّا مجاور ✱ حزين واما نازح يتذكّر
يقولون كم تجري مدامع عينه ✱ لها الدّهر دمع وا كف يتحدّر
وليس الذى يجرى من العين ماؤها ✱ ولكنها نفس تذوب وتقطر

وقال

وشغلت عن فهم الحديث سوى ✱ ما كان منك وحبكم شغلي
وادیم نحو محدثی لیرے ✱ ان قد فهمت وعندكم عقلی
قال واجتمع قوم علي جرير بن الخطفى فقال لهم جرير ما بيت نصفه
كانه اعرابى على قعود ونصفه كانه جالينوس بحكمته قالو الاندري
قال قداجلتكم قالوالواجلتنا حولين لم ندر ولكن عرفنافانشاء يقول
الا ايها النوام ويحكم هبوا
كانه اعرابى على قعود له ثم ادركه اللين ووضوح الحب فقال
اسائلكم هل يقتل الرجل الحب
فقالو انعم حتى يرض عظامه ✱ ويتركه حيران ليس له لب
فيا بعل ليلي كيف يجمع شملنا ✱ لدي وفيما بيننا شبت الحرب
لها مثل ذنبي اليوم ان كنت مذنبا ✱ ولا ذنب لى انكان ليس لها ذنب
وعن رجل من بنى اسد قال خرجت فى عام اشهب امسكت السمآء
فيه مطرها والارض نبتها فرحلت ناقتى وركبت الصعب والذلول
ترفعنى ارض وتخفضنى اخرى فلما صرت فى ماء لبنى حنيفة رفعت
لى روضة معشبة كثيرة الانوار والزهر فدعتنى نفسى الى الالمام
بها فنزلت فى ارجآء تلك الازاهير المونقة والانوار البديعة المورقة
وانخت ناقتى الى قنوان شجرة صغيرة وجلست هنيئة فبينا انا كذلك
اذسقط رجل من جراد فافترشت جنباتها واخذت طولها وعرضها
فظللت متعجبا مما اري ثم رميت نظرى في نواحيها فاذا انا بشخص
اقبل ما على جسده غير شعر منسدل على صدره وزغبات على عكنه
فراعني منظره واستطار قلبي خوفا ووجلا وخشيت ان اكون على
شرف الهلاك وماشككت انه شيطان مارد فلما دنامني انشاء يقول
حب الينـا بك يا جراد ✱ ارض وان جاعت بك الاكباد

وضاقت الاصدار والاوراد * ولم يكن قبل لنا عتاد

* ولا لا بناء السبيل زاد *

فقلت انسي انت ام جني فانشاء يقول

اليك عني فاني هائم وصب

اما ترى الجسم قد اودى به العطب

لله قلبي ماذا قد اتيح له

حر الصبابة والاوجاع والوصب

ضاقت علي بلاد الله مارحبت

يا للرجال فهل في الارض مضطرب

البين يؤلمني والشوق يجرحني

والدار نازحة والشمل منشعب

كيف السبيل الى ليلي وقد حجبت

عهدي بها زمنا مادونها حجب

ثم خر مغشيا عليه فبادرت الى الماء ونضحت على وجهه فافاق بعد حين ثم تنفس الصعداء فانشأ يقول

بلادي لو فهمت بسطت عذري * اذا ما القلب عاوده نزوع

بها الحين المباح لمن بغاه * وجزع للغريب به مريع

الى اهل الكرام تشاق نفسي * فهل يوماً الى وطني اربع

وقيل كانت العرب تحفر الركايا والبرك وتملؤها ماء ثم تسقي ابلها وغنمها فاذا انتجعت الى غير تلك البقعة عفتها الرياح الصيفية فطمست اثارها الفساطل فكان المجنون يمر بتلك البقاع فلا يرى غير وتد مشجوج ونوي منهدم وطوى مثلوم فيستعبر اسفا وحزنا ويقول

الأيار كيات الرسيس على البلا * سقيتن هل في ظلكن شجون

اضرّ بكنّ العام نوء سحابة * ومحل فما تجرى لكنّ عيون
احنتنّ بعد الحيّ فانصاحب الآوي * و كنتنّ عهدي ما بكنّ اجون
قال ثمّ قعد عند جبل يقال له الوشل بناحية تهامة كاعظم ما يكون
من الجبال و انشأ يقول
اقرأ علي الوشل السلام و قل له * كلّ مشارب مذهجرت ذميم
جبل يزيد على الجبال اذا بدا * بين الذرائع و الخثوم مقيم
تصرى الصبا فتبيت فى الوازه * و يبيت فيه مع الشمال نسيم
سقيا لظلمك بالعشي و بالضحى * و لبرد مائك و المياه حميم
لو كنت املك منع مائك لم يذق * مافى فلا تك ما حييت لئيم
و قيل خرج رجل يريد سفرا فبينما هو يمرّ بين سباسب و آكام
اذ راى رجلا نحيل الجسم كاضوء ما يكون من الرّجال و هو على شفير
بئر فدنوت منه فاذا هو يقول
عفا الله عن ليلى وان سكفت دمي * فانّى و ان لم تجزنى غير عائب
عليها ولا مبد لليلى شكاية * وقد يشتكي المشكي الى كلّ صاحب
يقولون تب عن ذكر ليلى و حبّها * و ماخلدى عن حبّ ليلي بتائب
و قال ايضا
فياقلب مت حزنا ولا تك جازعا * فانّ جزوع القوم ليس بخالد
هويت فتاة كالغزالة وجهها * وكالشمس يسبى دلّها كل عابد
ولى كبد حرّا و قلب معذب * و دمع حثيث فى الهوى غير جامد
و اية وجد الصّب تهطال دمعه * و دمع شجيّ الصّبّ اعدل شاهد
على ما انطوى من وجده فى ضميره * على الانسات الناعمات الخرائد
فياليت انّ الدّهر جاد برجعة * و هيهات انّ الدّهر ليس بعائد
اليك تعزّ النّفس واستشعر الاسى * فحبّك ينمى زائد غير بائد

وقد شمت ليلى وشط مزارها * وغيرها عن عهدها قول حاسد
فيا اسفا حتى م قلبي معذب * الى الله اشكو طول هذي الشدائد

ثم رجعت فتركته ومضيت عنه وعن رجل من بنى عامر قال لقيت المجنون عند قفوله من البيت الحرام فقلت له ويحك استشعر الصبر واستبق مودة الحبيب بكتمان الحب واعلم انك لا تصل الى الحبيب الا بالستر ونفيك الشنعة فان التهتك يقطع مواد الغبطة وليس للمهتوك الفة والمستور طويل مدة الغبطة فكان من جوابه ان قال

ان الغوانى قتلت عشاقها * ياليت من جهل الصبابة ذاقها
فى صدغهن عقارب يلسعننا * ما من لسعن بواجد ترياقها
ان الشقاء عناق كل خريدة * كالخيزرانة لا تمل عناقها
بيض تشبه بالحقاق ثديها * من عاجة حكت الثدى حقاقها
يدمى الحرير جلودهن وانما * يكسين من خلل الحرير رقاقها
زانت روادفها دقاق خصورها * انى احب من الخصور دقاقها
ان التي طرق الرجال خيالها * ما كنت زائرها ولا طراقها

وقال ايضا

وقالوا لو تشاء سلوت عنها * فقلت لهم فانى لا اشاء
وكيف وحبها علق بقلبى * كما علقت بارشية دلاء
لها حب تنشأ فى فؤادى * فليس له وان زجر انتهاء
وعاذلة تقطعنى ملاما * وفى زجر العواذل لى بلاء

قال فاقسمت عليه ان ينشدنى احسن ما قاله فى وصف المحاجر والاطراف والبشر والجلد فقال

ليالى اصبو بالعشي وبالضحى * الى خرد ليست بسود ولا عصل
منعمة الاطراف هيف بطونها * كواعب تمشي مشية الخيل فى الوحل

واعناقها اعناق غزلان رملة * واعينها من اعين البقر النجل
واثلاثها السفلى برادى ساحل * واثلاثها الوسطى كثيب من الرمل
واثلا ثها العليا كان فروعها * عناقيد تغذي بالدهان وبالغسل
وترمى فتصطاد القلوب عيونها * واطرافها ما تحسن الرّمى بالنّبل
زرعن الهوى فى القلب ثمّ سقينه * صبابات ماء الشّوق بالاعين النّجل
رعابيب اقصدن القلوب وانمّا * هى النّبل ريشت بالفتور و بالكحل
ففيم دمآء العاشقين مطلّة * بلا قود عند الحسان ولا عقل
ويقتلن ابنآء الصّبابة عنوة * اما فى الهوى يارب من حكم عدل
وقال ابو الحسن العلوي سألت الوالبي عن احسن شئ قاله المجنون فى العفة فانشدنى
الا يا شفاء النفس لو يسعف النّوى * ونجوى فؤاد لا تباح سرائره
ايثبى فتى حققت قول عدوّه * عليه وقلت فى الصّديق معاذره
احبّك يا ليلى علي غير ريبة * وما غير حبّ لا تعفّ ضمائره
* وانشد ايضا *
يجيشون فى ليلى عليّ ولم انل * مع العذل من ليلى حراما ولا حلاّ
سوى ان حبّا لو يشآء اقلها * ولو تبتغي ظلاّ لكان لها ظلاّ
الا حبّذا اطلال ليلى على البلا * وما بذلت لى من نوال وان قلا
فما يتمادى العهد الاّ تجدّدت * مودّتها عندى وان زعمت ان لا
وقال بعضهم بينما المجنون ذات يوم جالس اذ مرّ به غراب فانشأ يقول
الا يا غراب البين ان كنت هابطا * بلادًا لليلى فالتمس ان تكلّما
وبلّغ تحياتى اليها وصبوتى * وكن بعدها عن سائر النّاس اعجما
وقال بينما المجنون ذات يوم فى خطرات جنونه وحيرته لا يدرى اين يتوجه اذ لاح البرق له فوقف ساعة ثم قال

الا لا احبّ السّير الا مسعداً * ولا البرق الا ان يكون يمانيا
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه * وان كنت من ليلى على اليأس طاويا
اذا ما تمنّى الناس روحا وراحة * تمنّيت ان القاك يا ليل خاليا
ارى سقما فى الجسم اصبح ثاويا * وحزنا طويلا رائحا ثم غاديا
ونادى منادى الحبّ اين اسيرنا * لعلك ما تزداد الا تماديا
حملت فؤادي ان تعلّق حبها * جعلت له من زفرة الموت فاديا

وقال ايضا

لقد طرقتنى امّ خشف وانّها * اذا صرع القوم الكرى لطروق
اقام فريق من اناس بودّهم * بذات الشّرى عندى وبان فريق
بحاجة محزون كئيب فؤاده * رهين ببيضات الحجال صديق
تحيلنّ ان هبّت لهنّ عشيّة * جنوب وان لاحت لهنّ بروق
فيا كبدا اخشى عليها وانّها * مخافة هضبات اللّوى لخفوق
كأنّ فضول الرّقم حين جعلتها * غديّا على ادم الجمال عذوق
وفيهنّ من نجل النّساء ربحلة * تكاد على غرّ السّحاب تروق
هجان فاما الدّعص من اخرياتها * فوعث واما خصرها فدقيق

وقال ايضا

اقول لقمقام بن زيد الا ترى
سنا البرق يبدو للعيون النّواظر
فان تبك للبرق الذى هيّج الهوى
اعنك وان تصبرُ فلست بصابر
سقى الله حيّاً بين ضارة والحمي
حمي الرّشف صوب المدجنات المواطر

امين واذى الله من كان منهم
اليهم و وقاهم صروف المقادر

وقيل انه مرذات يوم بدوحة مديدة الظل باسقة الاغصان وريقة الافنان فى يوم غليل شديد القيظ فاستند الى ساقها واستظل بظلها وقد خامره الهموم وعلاه الجنون فرقدت عيناه فما انتبه الا بصفير طائر على الشجرة فانتبه فزعا مرعوبا فانشأ يقول

لقد هتفت فى جنح ليل حمامة * على فنن وهنا وانى لنائم
فقلت اعتذارا عند ذاك واننى * لنفسي فيما قد اتيت للائم
اازعم اننى عاشق ذو صبابة * بليلى ولا ابكي وتبكي البهائم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا * لما سبقتنى بالبكاء الحمائم

وقال ايضا

هوي صاحبى ريح الشمال اذا جرت * واهوى لنفسى ان تهب جنوب
فويلى على العذل ما يتركوننى * بغمي اما فى العاذلين لبيب
يقولون لو عزيت قلبك لارعوي * فقلت وهل للعاشقين قلوب
دعانى الهوى والشوق لما ترنمت * هتوف الضحى بين الغصون طروب
تجاوب ورقا قد اصغن لصوتها * فكل لكل مسعد ومجيب
فقلت حمام الايك مالك باكيا * افارقت الفا ام جفاك حبيب
تذكرنى ليلى على بعد دارها * وليلى قتول للرجال خلوب
وقد رابني ان الصبا لا تجيبنى * وقد كان يدعونى الصبا فاجيب
سبى القلب الآن فيه تجلدا * غزال باعلى الماتحين ربيب
فكم غزال الماتحين فانه * بدائي وان لم يشفنى لطبيب
فلو ان مابي بالحصا فلق الحصا * وبالريح لم يسمع لهن هبوب
ولواننى استغفر الله كلما * ذكرتك لم تكتب على ذنوب

فدومی علی عهدی فلست بزائل * عن العهد منکم ما اقام عسیت

وقال ایضا

اموت اذا شطّت واحیي اذ ادنت * و تبعث احزانی الصّبا و نسیمها
فمن اجل لیلی تولع العین بالبکا * و تاوی الی نفس کثیر همومها
کانّ الحشی من تحته علقت به * ید ذات اظفار فادمت کلومها

قیل ان المجنون صحب یوما اصحاب ابل و استروح بهم فنزلوا منزلا لم یجدوا الابلهم فیه ماء وقد اجهدهم الکلال فباتوا لیلتهم فلمّا نوّر الصبح قدح احدهم نارا فلما لهبت اطفأ نها الرّیح و المطر فلما طال ذلك علیهم انشأ المجنون یقول

یا موقد النّار یذکیها و یخمدها * قرّ الشّتآء باریاح وامطار
قم فاصطل النّار من قلبی مضرّمة * فالشّوق یضرمها یا موقدالنّار
ویا اخاالقود قدطال الظّمآء بها * لم تدرماالرّیّ من جدب واقتار
ردّ المطیّ علی عینی و محجرها * تروی المطیّ بدمع مسبل جار
یامزمع البین ان جدّ الرّحیل فلا * کان الرّحیل فانی غیر صبّار

وقال ایضا

اقول لاصحابی وقد طلبو الصّلا * تعالوا اصطلوا ان خفتم القرّ من صدی
فانّ لهیب النّار بین جوانحی * اذا ذکرت لیلی احرّ من الجمر
فقالوا ارید الماء نسقی ونستقی * فقلت تعالوا فاستقوا الماء من نحری
فقالوا و این النّهر قلت مدامعی * سیغنیکم دمع الجفون عن الحفر
فقالوا ولم هذا فقلت من الهوی * فقالوا الحاك الله قلت اسمعوا عذری
الم تعرفوا وجها للیلی شعاعه * اذا برزت یغنی عن الشّمس و البدر
یمرّ بوهمی خاطر فیؤدّ ها * ویجرحها دون العیان لها فکری
منعّمة لو قابل البدر وجهها * لکان له فضل مبین علی البدر

هلا لبةّ الا على مطلخمة الذّرا * مرجرجة السّفلى مهفهفة الخصر
مبتّلة هيفـآء مهضومة الحشا * مورّدة الخدين واضحة الثغر
خدلجّة السّاقين بضّ بضيضة * مفلّجة الانياب مصقولة الخمر
فقالوا المجنون.فقلت موسوس * اطوف بظهر البيد قفرا الى قفر
فلا ملك الموت المريح يريحني * ولا انا ذو عيش ولا انا ذو صبر
وصاحت بوشك البين منها حمامة * تغنّت بليل في ذرا ناعم نضر
على دوحة يستّن تحت اصولها * نواقع مآء مدّه رضف الصخر
مطوّقه طوقا تري فى خطامها * اصول سواد مطمئنّ على النحر
ارنت باعلى الصوت منها فهيّجت * فؤادا معنيّ بالمليحة لوتدري
فقلت لها عودي فلّما ترنّمت * تبادرت العينان سحّا على الصّدر
كأنّ فؤادى حين جدّ مسيرها * جناح غراب رام نهضا الى الوكر
فودّعتها والنّار تقدح في الحشاء * وتوديعها عندي امرّ من الصّبر
ورحت كأنّي يوم راحت جمالها * سقيت دم الحيّات حتّي انقضى عمرى
ابيت صريع الحبّ دام من الهوى * واصبح منزوع الفؤاد من الصدر
رمتني يد الايّام عن قوس غرة * بسهمين في اعشار قلبى وفى سحرى
بسهمين مسمومين من رأس شاهق * فغودرت محمرّ الترائب والنحر
مناي دعيني فى الهوى متعلقا * فقدّمت الاّ انني لم يزر قبرى
فلو كنت ماء كنت من ماء مزنة * ولو كنت نوما كنت من غفوة الفجر
ولو كنت ليلا كنت ليل تواصل * ولو كنت نجما كنت بدر الدّجي يسرى
عليك سلام الله يا غاية المنى * وقاتلتي حتّي القيامة والحشر
قال ونظر ذات يوم الى طير يحلّق في جوّ السّمآء فاتبعه بصره

وانشا يقول

الا ايّها الطّير المحلّق غاديا * تحملّ سلامى لاتذرنى مناديا

تحمل هداك الله مني رسالة * الى بلدان كنت بالارض هاديا
الى قفرة من نحو ليلى مضلّة * بها القلب مني موثق وفؤاديا
الا ليت يوماحلّ بي من فراقكم * تزوّدت ذاك اليوم آخر زاديا

قال موسى بن جعفر خرج المجنون لما اصابه مااصابه حتى اتى الشام فسأل عن ارض بني عامر فقيل واين انت من ارض بني عامر ووقف عند جبل يقال له ثوبان فقال

واجهشت للثوبان حين رايته * وهلّل للرحمن حين رأنى
واذريت دمع العين لما رايته * ونادى باعلى صوته ودعانى
فقلت له اين الذين عهدتهم * حواليك فى خصب وطيب زمان
فقال مضوا واستودعوني بلادهم * ومن ذا الذي يبقى مع الحدثان
وانى لابكي اليوم من حذرى غدا * فراقك والحيان موتلفان
سجا لا وتهتانا ووبلا وديمة * وسحا وتسجا ما الى هملان

قال الوالبي ذكران الملوح واخوته ساروا الى الصحرآء ليأخذوه ويردّوه الى الحيّ واهل بيته وذلك بعد مانحل جسمه واسودّ وجهه وحفّ جلده على عظامه فلما وردوا عليه لقوه قاعداً على تل من رمل وهو يخطّ باصبعه فلمادنوا منه نفرفناداه ابوه يا قيس انا ابوك الملوّح وهذا اخوك قطب نفساوابشر فقد وعدنى ابوهاان يزوّجكهاويردّك من نفارك وينزل عند حكمك ورضاك فاقبل اليهم وانس بهم فقال له ابوه ياقيس اما تتقى الله ولاتراقبه كم تطيع هواك وتعصينى فقد كنت ارجي ولدى افضّلك عليهم واوثرك فاخلفت ظنّي ولم تحقق املى فليت شعرى ماهي اراها ممن يوصف بالجمال والحسن وقدبلغنى انها فوهآء قصيرة جاحظة العينين شهلة سمجة فعد عن ذكرها ولك فى قومك من هو خير لك منها فلما سمع ثلبه فيها انشأ يقول

يقول لى الواشون ليلى قصيرة * فليت ذراعا عرض ليلى وطولها
وانّ بعينيها لعمرك شهلة * فقلت كرام الطير شهل عيونها
وجاحظة فوهاء لابأس انها * مني كبدى بل كلّ نفسى وسوءلها
فدقّ صلاب الصخر رأسك سرمداً * وانّى الى حين الممات خليلها
فلمّا سمعوا هذه الابيات انصرفوا قانطين فتركوه فبينما هو ذات يوم نائم
اذ مرّ به رجل فقال
الا انّ ليلى بالعراق مريضة * وانت خلىّ البال تلهو وترقد
فلوكنت يامجنون تضنى من الهوى * لبتّ كما بات السّليم المسهّد
فخرّ المجنون مغشيّاعليه لمّا سمع ذلك فلمّا افاق انشأ يقول
يقولون ليلي بالعراق مريضة * فما لك لا تضنى وانت صديق
سقى الله مرضي بالعراق فانني * على كلّ مرضى بالعراق شفيق
فان تك ليلى بالعراق مريضة * فانّى في بحر الحتوف غريق
اهيم باقطار البلاد وعرضها * ومالى الى ليلى الغداة طريق
كانّ فؤادى فيه مور بقادح * وفيه لهيب ساطع وبروق
اذا ذكرتها النفس ماتت صبابة * لها زفرة قتالة وشهيق
سقتنى شمس يخجل البدر نورها * ويكسف ضوء البرق وهو بروق
غرابيّة الفرعين بدريّة السّنا * ومنظرها بادى الجمال انيق
وقدصرت مجنونا من الحبّ هائما * كأنّي عان فى القيود وثيق
اظل رزيح العقل ماالطم الكرى * وللقلب منّى انّة وخفوق
برى حبّها جسمى وقلبى ومهجتي * فلم يبق الّا اعظم وعروق
فلا تعذلونى ان هلكت ترحّموا * علىّ ففقد الرّوح ليس يعوق
وخطّوا على قبرى اذامتّ واكتبوا * قتيل لحاظ مات وهو عشيق
الى الله اشكو ماالاقى من الهوي * بليلى ففي قلبي جوى وحريق

وقال ايضا

اقول لظبي مرّ بي وهو راتع * ا انت اخو ليلى فقال يقال
ايا شبه ليلى انّ ليلى مريضة * وانت صحيح انّ ذا لمحال

وقال ايضا

يقولون ليلى بالعراق مريضة * فاقبلت من مصر اليها اعودها
فوالله ما ادري اذا انا جئتها * ابرئها من دائها ام ازيدها

وروي انّ رهطا من بني اسد خرجوا الى بلاد الشام في بعض تجارتهم فعثروا بالمجنون فقالوا يا قيس ما منع ابا ليلى ان يتلافي امرك ويتداركه الآن قد صار مشهورا في الامصار ذكرما دار بينكما من الرّفث والفسوق فهلاّ كففت نفسك عن المعاصي وزجرتها عن القذع والامور القطيعة حتيّ يدوم لك صفاء المودة وغضارة النّعمة خاليا عمّا انت بصدده فلمّا سمع مقالتهم بكي بكاء متوجّع فانشأ يقول

الا ايها القوم الّذى وشوابنا * على غير ما تقوى الاله ولا برّ
الم ينهكم عنّا تقاكم فتنتهوا * ام انتم اناس قد جبلتم الى الكفر
تعالوا نقف صفّين منّا ومنكم * وندعو اله النّاس في وضح الفجر
علي من يقول الزّور او يطلب الخنا * ومن يقذف الخود الحصان ولا يدري
حلفت بمن صلّت قريش وجمرّت * له بمني يوم الافاضة والنّحر
وما حلقوا من رأس كلّ ملبيّ * صبيحة عشر قد مضين من الشّهر
لقد اصبحت منيّ حصانا بريئة * مطهرّة ليلى من الفحش والنّكر
من الخفرات البيض لم تدر ما الخنا * ولم تلف يوما بعد هجعها تسري
ولا سمعوا من سائر الناس مثلها * ولا برزت في يوم اضحى ولا فطر
برهرهة كالشمس في يوم صحوها * منعّمة لم تخط شبرا من الخدر
هي البدر حسنا والنّساء كواكب * فشتّان ما بين الكواكب والبدر

يقولون مجنون يهيم بذكرها * ووالله مابي من جنون ولا سحر
اذاماقرضت الشعر في غير ذكرها * ابى وايكم ان يطاوعني شعري
فلا نعمت بعدي ولا عشت بعدها * ودامت لنا الدنيا الى ملتقى الحشر
عليها سلام الله من ذي صبابة * وصب معنى بالوساوس والفكر
ليالي اعطيت البطالة مقودي * تمر الليالي والسنون ولا ادري
مضي لي زمان لو اخير بينه * وبين حيوتي خالدا ابدا لدهر
لقلت ذروني ساعة وكلامها * علي غفلة الواشين ثم اقطعوا عمري

ثم جعل يدورها تما قد اشتد وسواسه وجنونه اذ مر بعقاب ساقط على وكره فدنا منه وانشاء يقول

الا يا عقاب الوكر ضربة * سقيت الغوادي من عقاب علي وكر
ايني لنالا زال ريشك ناعما * ولا زلت في صيد مخضبة الظفر
ايني لناقد طال ماقد تركتنا * بعمياء لاندري أنصبح ام نسري
وقفت على مران انشد ناقتي * وما هلكت لي من قلوص ولابكر
وما انشد البعران الا صبابة * بواضحة الخدين طيبة النشر
مفلجة الا نياب لو ان ريقها * يداوي بها الموتي لقاموا من القبر
اذا ذكرت ليلي اسر بذكرها * كما انتفض العصفور من بلل القطر
فقال جميع الناس لما نشدتها * بلي وفريق قال والله ماندري
تداويت من ليلى بليلى عن الهوي * كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
الا زعمت ليلي بان لا احبها * بلي وليالي العرش والشفع والوتر
بلي والذي لا يعلم الغيب غيره * بقدرته تجرى السفائن في البحر
بلي والذي نادى من الطور عبده * وعظم ايام الذبيحة والنحر
لقد فضلت ليلى علي الناس مثل ما * على الف شهر فضلت ليلة القدر

وقال ايضا

فوالله ما ابكي على يوم ميتتي * ولكنني من وشك بينك اجزع
فصبرا لامر الله ان حان يومنا * فليس لامر حمه الله مدفع

قال علي بن صالح حججت مع ابي عيسى بن الرشيد فبينا نسرى ليلا اذ نحن باعرابي يترنم بابيات ماسمعت والله احسن منها ونغمة ما كدت اسمع مثلها وهي

الا هل الى شم الخزامي ونظرة * الى قرقرى قبل الممات سبيل
فاشرب من ماء الحجيلاء شربة * يداوى بها قبل الممات غليل
فيا اثلات القاع قد مل صحبتى * مسيرى فهل فى ظلكن مقيل
ويا اثلات القاع ظاهر مابدا * بجسمى على مافى الفؤاد دليل
ويا اثلات القاع من بين توضح * حنيني الى افيائكن طويل
ويا اثلات القاع قلبي موكل * بكن وجدوى خيركن قليل
لروم انحدارا نحوها فيردني * ويمنعني دين على ثقيل
احدث عنك النفس اذلست راجعا * اليك فحزني في الفؤاد دخيل

وقال ايضا

احجاج بيت الله فى اى هودج * وفى اى خدر من خدوركم قلبى
ابقى اسير الحب فى ارض غربة * وحاديكم يحدو بقلبى فى الركب

وقال ايضا

ومغترب بالمرج يبكي بشجوه * وقد غاب عنه المسعدون على الحب
اذا ما اتاه الركب من نحو ارضه * تنفس يستشفي برائحة الركب

فقال ابو عيسي علي بالرجل فتفرقت الخيل في طلبه يمنة ويسرة فما كان الاهنيئة حتى اتي برجل ضئيل الجسم ناحل البدن عريان فقال له من انت لامك الهبل فوالله ما تنهنه ان قال اسرع من مخرج نفسه وارتداد طرفه

انا الومق المشعوف والله ناصري * ومنتقمي ممن يجور ويظلم
انا الناحل المهموم والقائم الذي * اراعي الثريا والخليون نوّم
اظل بحزن دائم وتحسر * واشرب كأساً فيه سمّ وعلقم
فحتام بالليلى فؤادي معذب * بروحي تقضي ما تحب وتحكم
لعمري مالاقي جميل بن معمر * كوجدي بليلى لا ولم يلق مسلم
ولم يلق قابوس وقيس وعروة * ولم يلقه قبلي فصيح واعجم
صبا يوسف واستشعر الحبّ قلبه * ولا كاد داود من الحبّ يسلم
وبشر وهند ثمّ سعد وو امق * وتوبة اضناه الهوى المتقسم
وهاروت لاقي من جوى الحب سطوة * وماروت فاجاه البلاء المصمم
ولم يخل منه المصطفى سيد الوري * ابوالقاسم الزاكي النبي المكرّم
ابيت صريع الحبّ باك من الهوى * ودمعي على خدّى يفيض ويسجم
ولولا طروق الليل اودت بنفسه * منمنمة اللحظين تبرى وتسقم
اذا هي زادت في النوى زاد في الهوى * فلا قلبه يسلو ولا هي ترحم
اعارته انفاس الصبابة صبوة * لها بين جنبيه سعير مضرّم
الا انّ دمع الصبّ عما يجنه * وان لم يفه يوماً به متكلم
لساني عيّ في الهوى وهو ناطق * ودمعي فصيح في الهوى وهو اعجم
فكيف يطيق الصبّ كتمان سرّه * وهل يكتم الوجدان من هو مغرم
عذيري من طيف اتى بعد موهن * برامة حزوى عرفه يتقدم
تنفس روض جاده ماء مزنة * واطرافه تبكي الندى ثمّ تبسم

قال له ابوعيسى اما تحنّ الى اكناف الحمى و يرتاح قلبك الى اقطار نجد و بلاد ليلي فزفر زفرة ثمّ رنّ وقال

تعزّ بصبر لا وجدّك لا ترى * بشام الحمى احدى الليالى الغوائر
كانّ فؤادي من تذكّره الحمى * واهل الحمى يهفو به ريش طائر

قال عليّ فوالله لقد ابكانا جميعاً ثمّ امر له ابو عيسى باثواب شريفة ودراهم كثيرة فقلنا ايد الله الامير انّه لمجنون ما لبس ثوباً الا قدّه ورماه فعد عنه الى ماسواه وسله ان ينشدك بعض اشعاره فقلنا له هل لك ان تروى لمولانا الامير شيئاً من شعرك فطفق يبكي ويقول

وانىّ وان لم آت ليلي واهلها * لبـاك بكا طفل عليه التمائم

بكا اليس بالنزر القليل ودائما * كما الهجر من ليلي على الدهر دائم

هجرتك اياماً بذى الغمر انني * على هجر ايام بذى الغمر نادم

فلما مضت ايام ذى الغمر وارتمى * بى الهجر لامتنى عليك اللوائم

وانىّ وذاك الهجر ما تعلمينه * كعازبة عن طفلها وهى رائم

الم تعلمى انيّ اهيم بذكرها * على حين لا يبقى على الوصل هائم

اظلّ امنّي النفس اياك خاليا * كما يتمنّى بارد الماء صائم

وقال ايضا

الا ايها القلب اللجوج المعذّل
افق عن طلاب البيض ان كنت تعقل

افق قد افاق الوامقون وانما
تماديك في ليلى ضلال مضلّل

سلا كلّ ذى ودّ عن الحبّ وارعوى
وانت بليلى مستهام موكّل

فقال فؤادى ما اجتررت ملامة
اليك ولكن انت باللوم تعجل

فعينك لمها ان عينك حملت
فؤادك ما يعيا به المتحمل

لحى الله من باع الخليل بغيره
فقلت نعم حاشاك ان كنت تفعل
و قلت لهـا بالله يا ليـل انني
ابرّوا وفي بالعهود و اوصل
هبي انني اذنبت ذنباً علمته
ولا ذنب لي يا ليل فالصفح اجمل
فان شئت هاتي نازعيني خصومة
وان شئت قتلا انّ حكمك اعدل
نهاري نهار طال حتّى مللته
وليلي اذا ما جنّني اللّيل اطول
و كنت كذئب السّوء اذ قال مرة
لبهم رعت والذئب غرثان مرمل
الست التي من غير شيء شتمتني
فقالت متى ذا قال ذا عام اوّل
فقالت ولدت العام بل رمت كذبة
فهاك فكلني لا يهنّيك مأكل
وكنت كذبّاح العصا فير دائبا
وعيناه من وجد عليهن تهمل
فلا تنظري ليلى الى العين وانظري
الى الكف ماذا بالعصافير تفعل

وقال ايضا

اقول لصاحبي والعيس تهوي * بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار

الا يا حبّذا نفحات نجد * وريّا روضة غبّ القطار
واهلك اذ يحلّ الحيّ نجداً * وانت على زمانك غير زار
شهور ينقضين وما شعرنا * بانصاف لهنّ ولا سرار
فامّا ليلهنّ فخير ليل * واطول مايكون من النّهار

وقال ايضا

امن اجل سارفى دجي اللّيل لامع * جفوت حذار البين لين المضاجع
علام تخاف البين والبين نافع * اذا كان قرب الدّار ليس بنافع
اذا لم تزل ممن تحبّ سروعا * بغدر فان البين ليس برائع

وقال ايضا

سابكي على مافات منّي صبابة * واندب ايّام السّرور الذّواهب
وامنع عيني ان تلذّ بغيركم * وانّى وان جانبت غير مجانب
وخير زمان كنت ارجو دنوه * رمتني عيون النّاس من كل جانب
فاصبحت مرحوما وكنت محسّدا * فصبرا على مكروهها والعواقب
ولم ارها الاّ ثلاثا على منى * وعهدى بها عذراء ذات الذّوائب
تبدّت لنا كالشّمس تحت غمامة * بدا حاجب منها وضنت بحاجب

وقال ايضا

احنّ اذا رايت جبال قومي * وابكي ان سمعت لها حنينا
سقى الغيث المجيد بلاد قومى * وان خلت الدّيار وان بلينا
على نجد وساكن ارض نجد * تحيّات يرحن ويغتدينا

وقال ايضا

بنفسى من لابدّ لى ان اهاجره * ومن انا فى الميسور والعسر ذاكره
ومن قدر ماء النّاس بى فاتقاهم * بهجرى الاّ ماتجنّ ضمائره
فمن اجلها ضاقت علىّ برحبها * بلادى اذا لم ارض ممّن اجاوره

ومن اجلها احببت من لا يحبني * وباغضت من قد كنت حينا اعاشره
اتهجر بيتاً للحبيب تعلقت * به الحب والاعدام ام انت زائره
وكيف خلاصي من جوي الحب بعدما * يسر به بطن الفؤاد وظاهره
وقدمات قلبي اول الحب فانقضى * فان مت اضحى الحب قدمات اخره
وقد كان قلبي فى حجاب يكنه * فحبك من دون الحجاب يباشره
اصد حياء ان يلج بي الهوى * وفيك المنى لولا عدو احادره

وقال ايضا

يا من شغلت بهجره ووصاله * هم المنى ونسيت يوم معادى
والله ماالتفت الجفون بنظرة * الا وذكرك خاطر بفؤادى

وقال ايضا

ومفروشته الخدين ورداً مضرجا * اذا جمشته العين عاد بنفجسا
شكوت اليها طول ليلى بعبرة * فابدت لنا بالغنج درا مفلجا
فقلت لها منى على بقبلة * اداوى بها قلبى فقالت تغنجا
بليت بردف لست استطيع حمله * يجاذب اعطائى اذا ما ترجرجا

وقال ايضا

فؤاى بين اضلاعي غريب * ينادى من يحب فلا يجيب
احاط به البلاء فكل يوم * تقارعه الصبابة والنحيب
لقد جاب البلاء على قلبي * فقلبي مذ علمت له جلوب
فان تكن القلوب كمثل قلبي * فلا كانت اذا تلك القلوب

وقال ايضا

ومستوحش لم يمس فى دار غربة * ولكنه ممن يود غريب

وانشا يقول

بيضاء باكرها النعيم كانها * قمر توسط جنح ليل اسود

موسومة بالحسن ذات حواسد * انّ الحسان مظنّة للحسّد
وتري مدامعها ترقرق مقلة * سوداء ترغب عن سواد الاثمد
خود اذا كثر الكلام تعوّذت * بحمى الحياء وان تكلم تقصد

وقال ايضا

احنّ الى نجد واني لآيس * طوال الليالى من قفول الى نجد
وان يك لاليلى ولانجد فاعترف * بهجر الى يوم القيامة والوعد

وقال ايضا

الا انما افنى دموعي وشفّني * خروجي وترك من احبّ ورائيا
ومالى لا يستنفد الشّوق عبرتى * اذا كنت من دار الاحبّة نائيا
اذا لم اجد عذر النفسى ولمتها * حملت على الاقدار ما كان جاريا

قال فلمّا فرغ من انشاد هذه الاشعار ظهر له غزالان فى اصل جبل فتبعها حتّي وقف بحذائها وجعل ينظر اليها ويبكى يقول

اياجبل الثلج الّذى فى ظلالة * غزالان مكحولان مؤتلفان
غزالان شبا في نعيم وغبطة * ورغدة عيش ناعم عطران
ارغتهما ختلا فلم استطعها * ففرّا وشيكا بعد ما قتلانى
خليلىّ امّا امّ عمر فمنهما * وامّا عن الاخرى فلا تسلاني
فما صاديات حمن يوما وليلة * على الماء دون الورد هرّجوان
يرين حباب الماء والموت دونه * وهنّ لاصوات السقاء روان
باكثر منّى حسرة وصبابة * اليها ولكنّ الفراق عرانى
خليلىّ انى ميتّ او مكلّمّ * لليلى بحاجي فامضيا وذرانى
اقل حاجتي وحدى فيارب حاجة * قضيت على هول وخوف مكان
وانّ احقّ النّاس منّى تحيّة * وشوقا لها من لويشاء شفانى
ومن قادنى للموت حتّي اذا صفت * مشاربه سمّ الذّعاف سقانى

وقال ايضا

احبك حبا لو تحبين مثله * اصابك من وجد على جنون
وصرت بقلب عاش اما نهاره * فحزن واما ليله فانين

ثم نهض من الواديين ومر على وجهه يدور فى الصحراء فمر برجلين قد قنصا ظبيا وربطاه فدنا منهما المجنون وتامل ساعة ثم قال لهما اختارا شاة من غنمى مكانه وخلياه فاباه عليه فلم يزل بهما حتى اعطاهما اربع شياة من غنمه مكانه ثم خلياه فانشأ يقول

شريت بشلتى شبه ليلى ولو ابوا * لاعطيت من مالى طريفي وتالدى
فلو كنتما حرين ما بعتما معا * شبيهاً لليلى بيعة المتزايد
واعتقتما ها رغبة فى ثوابها * ولم ترغبا فى ناقص غير زائد

وقال ايضا

يا صاحبىّ اللذين اليوم قد اخذا * فى الحبل شبها لليلى ثم غلاها
انى ارى اليوم فى اعطاف حبكما * مشابها اشبهت ليلى فحلاها
وارشداها الى خضراء معشبة * يوما وان طلبت الفاقد لاها
واورداها غدير الاعد متكا * من ماء مزن قريبا عند مرعاها

ثم انه مر ببنى عمه وكانوا معادين له يسخرون منه ويهزؤن به ويقولون كيف ليلى وكيف حبك لها فاذا ذكرت ليلى له رجع اليه عقله فيجلس اليهم يحدثهم وينشدهم ما قال فيها من الشعر فيقولون والله مابه من جنون وانه لعاقل اذا سمع منهم هذه المقالة خنقته العبرة وانشأ يقول

اياويح من امسى يخلس عقله * فاصبح مذهوبا به كل مذهب
خليعا من الخلان الا معذبا * يضاحكني من كان يهوى تجنبى
اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت * روائع قلبى من هوى متشعب

وقالوا اصحيح ما به طيف جنة ■ ولا الهمّ الا بافتراء التكذّب
ولي سقطات حين اغفل ذكرها ■ يغوص عليها من اراد تعقّبي
وشاهد وجدي دمع عيني وجهها * يرى اللحم عن احناء عظمي ومنكبي
تجنبت ليلى ان يلج بي الهوى * وهيهات كان الحبّ قبل التجنب
فما مغزل ادماء بات غزالها ■ باسفل نهى ذي عرار وخلّب
باحسن من ليلى ولا امّ فرقد * غضيضة طرف رعيها وسط ربرب
نظرت خلال الرّكب في رونق الضحى * بعيني قطامي نما فوق عرقب
الى ظعن تحدى كانّ زهاء ها * نواعم اثل او سقيّات اثلب
ولم ار ليلى غير موقف ساعة * ببطن منى ترمي جمار المحصّب
فاصبحت من ليلى الغداة كناظر * مع الصبح في اعقاب نجم مغرّب
الا انّما غادرت يا امّ مالك * صدى اينما تذهب به الريح يذهب
حفلت بمن ارسى ثبير امكانه * عليه ضبات مثل رأس المعصّب
ومايسلك الموماة من كلّ نقضة * طليح كجفن السّيف تهدي لمركب
خوارج من نعمان او من سفوحه * الى البيت او يطلعن من نجد كبكب
له حظّه الاوفى اذا كان غائبا * وان جاء يبغي نيلنا لم يؤنّب
لقد عشت من ليلى زمانا احبها * ارى الموت منها في مجيئي ومذهبي
ولمّا رات انّ التفرق فلتة * وانّا متى ما نفترق نتشعّب
اشارت بموشوم كانّ بنانه * من اللين هدّاب الدّمقس المهذّب

قال عوانة خرج منّا رجل الى وادي القرى مع جماعة يمتارون فمرّوا على طريقهم وعثروا بالمجنون فقالوا ابا قيس اتراك محبّا لليلى فقال نعم قالوا فهلا تلحق جبلي نعمان قال فايّة ريح تهب من ارضها قالوا الصّبا فاقام بها وانشأ يقول

ايا جبلي نعمان بالله خلّيا * سبيل الصّبا يخلص اليّ نسيمها

اجد بردها او يشف مني حرارة * على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت * على نفس محزون تجلت همومها
ليالى اهلونا بنعمان جيرة * واذ نحن نرضيها بدار نقيمها
الا ان ادوائى بليلى قديمة * واقتل داء العاشقين قديمها
تذكرت وصل الناعجيات بالضحى * ولذة عيش قد تولى نعيمها
وانت التى هيجت عينى بالبكا * فاسجم غرباها فطال سجومها
وقد قذيت عينى بليلى واتعبت * قذاها وقد يأتى على العين شومها
خليلى قوما بالعصابة فاعصبا * على كبد لم يبق الا رميمها

وقال ايضا

خليلى مرا بى على الابرق الفرد
وعهد بليلى حبذا ذاك من عهد
الا يا صبا بخدمتي هجت من نجد
فقد زادنى مسراك وجدا على وجدى
ا ان هتفت ورقاء فى رونق الضحى
على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم ازل
جليد او ابديت الذى لم اكن ابدى
واصبحت قد قضيت كل لبانة
تهامية واشتاق قلبي الى نجد
اذا وعدت زاد الهوى لانتظارها
وان بخلت بالوعد مت على الوعد
وان قربت دار بكيت وان نات
كلفت فلا للقرب اسلو ولا البعد

احنّ الى نجد فياليت انني
سقيت على سلوانة من هوى نجد
الا حبّذا نجد وطيب ترابه
وارواحه ان كان نجد على العهد
وقد زعموا انّ المحبّ اذا دنا
يملّ وانّ النأي يشفي من الوجد
بكلّ تداوينا فلم يشف ما بنا
على انّ قرب الدّار خير من البعد
على انّ قرب الدّار ليس بنافع
اذا كان من تهواه ليس بذي ودّ

ثمّ مضي على وجهه واشتدّبه الشّوق فكان لا يلبس قميصا الّا خرقه ولا درعا الّا مزّقه وترك محادثة النّاس وصار لا يفقه شيئا قداختلس لبّه واختطفته الاحزان والكرب وخامره الجنون وعلاه الامر الفظيع فاذا ذكرت له ليلي اٰب اليه عقله وافاق من غشيته وتجلّت عنه غمرته فاذا قطع ذكرها عاد الى وسواسه وسوء حاله يأنس بالوحش ويستريح اليه ويتنسم الرّيح من تلقاء نجد قال الوالبي ثمّ ولى عليهم نوفل بن مساحق قال فبينما نوفل في بعض طريقه اذ مرّ برجل عريان كاصبح ما يكون من الرّجال وهو قاعد يلعب التّراب قد جمع العظام حوله فدنا منه فقال والله ما رايت اعجب من هذا الفتى يا غلام اطرح عليه ثوبا فقال له بعض اصحابه اتدرى من هذا قال لا قالوا هذا مجنون بنى عامر قال نوفل والله لقد كنت احبّه واحبّ لقآئه فكيف لى بالدّنوّ منه قيل له اذا ذكرت له ليلي فانّه يأنس فدنا منه نوفل وقال ايّها المشعوف انّ ليلى تقرء عليك السّلام

فلما ذكرها رجع اليه عقله واقبل اليه يحدثه كاصح ما يكون من الرجال وهو يبكي وينكت الارض باصبعه ويقول

ايا هجر ليلى قد بلغت بي المدى * وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فيا حبها زدني جوى كل ليلة * ويا سلوة الايام موعدك الحشر
تكاد يدي تندى اذا ما لمستها * وينبت في اطرافها الورق الخضر
ووجه له ديباجة قرشية * به يكشف البلوى ويستنزل القطر
ويهتز من تحت الثياب قوامها * كما اهتز غصن البان والفنن الخضر
فيا حبذا الاحياء مادمت فيهم * ويا حبذا الاموات ان ضمك القبر
واني لتعروني لذكراك نفضة * كما انتفض العصفور بلله القطر
عسى ان حججنا واعتمرنا وحرمت * زيارة ليلى ان يكون لنا الاجر
فما هو الا ان اراها فجاءة * فابهت لاعرف لدي ولا نكر
فلو ان ما بي بالحصا فلق الحصا * وبالصخرة الصماء لانصدع الصخر
ولو ان ما بي بالوحوش لما رعت * ولا ساغها الماء النمير ولا الزهر
ولو ان ما بي بالبحار لما جرى * بامواجها بحر اذا زخر البحر

قال له نوفل الحب صيرك الى ما ارى قال اللهم نعم وسيبلغ بي اكثر مما ترى واندفع ينشد

ايا حرجات الحي حين تحملوا * بذي سلم لاجاد كن ربيع
وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى * بلين بلى ما ان لهن رجوع
الى الله اشكو نية شقت العصا * هي اليوم شتى وهي امس جميع
فلو لم يهجني الظاعنون لهاجني * نوائح ورق في الديار وقوع
تداعين فاستبكين من كان ذا هوى * نوائح لا تجري لهن دموع
لعمري اني يوم جرعاء مالك * لعاص لامر العاذلين مطيع

وما كاد قلبى ايّام جاوزت * الىّ باجواز البـديـه يربع
وانّ انهمال الدّمع يا ليل كلّما * ذكرتك يوما خاليا لسريع
ندمت على ما كان منيّ ندامة * كما ندم المغبون حين يبيع
لعمرك ماشئ سمعت بذكره * كبينك ياتى بغتـة فيروع
عدمتك من نفس شعاع فانني * نهيتك عن هذا وانت جميع
فقرّبت لى غير القريب واشرفت * هناك ثنايا ما لهنّ طلوع
يضعفنى حبيك حتى كانني * من الاهل والمال التليد نزيع
وحتيّ دعانى النّاس احمق مائقا * وقالو اتبوع للضّلال مطيع

وقال ايضا

خليلىّ هذا الرّبع اعلم اية * فبـالله عوجا ساعـة ثم سلّما
الم تعلما انّى بذلت مودّتى * لليـلى وانّ الحبل منها تصرّما
سالتكما بالله لمّـا قضيتما * علىّ فقد وليّتما الحكم فاحكما
بجودى على ليلى بودّى وبخلها * به فسلاهـا اينّا كان اظلما
احنّ اليها كلما ذرّ شارق * كحبّ النّصارى قدس عيسى بن مريما
فوالله ثم الله انّى لصادق * لذكرك في قلبى اجلّ واعظما
كلامك اشهى فاعلمى لو اناله * الى النّفس من برد الشراب على الظّما
ووالله مااحببت حبّك فاعلمي * لنكر ولا احببت حبّك مأثما
لقد اكثر اللّوّام فيك ملامتى * وكانوا لما ابدوا من اللّوم الوما
وقد ارسلت ليلى الىّ رسولها * بان أيتنا سرا اذا اللّيل اظلما
فجئت على خوف وكنت معوّذا * احاذر ايقاظا عـداة ونوّما
فبتّ وباتت لم نهمّ بريبـة * ولم نجترح ياصاح والله محرما
وكيف اعزّى القلب عنها تجلدا * وقد اورثت فى القلب داء مكتّما
فلو انّها تدعو الحمام اجابها * ولو كلّمت بيتـا اذاً لتكلّما

ولو مسحت بالكف اعمى لاذهبت * عماه وشيكا ثمّ عاد بلا عمى
منعّمة تسبي الحليم بوجهها * تزين منها عفّة وتكرّما
فتلك التي من كان داء دواؤه * وهاروت كلّ السحر منها تعلّما

فلمّا اتمّ هذه الابيات قال له نوفل هل لك ان تجئ معي حتّى اقدم بلادك واخطبهالك وارغبهم في جميع مايحتاجون اليه قال هل انت فاعل ذلك قال نعم والله ان خرجت معى لاجهدنّ ولوعزمت فيك ملكي وما حوته يدى ثمّ امرفادخل الحمام وامر الحجّام فاخذشعره وغير حليته وكساه كسوة فاخرة فلمّا خرج نوفل اخرج المجنون معه فلما كان بالقرب من بلادهم بلغهم ذلك فتلقوه بالسلاح الشاك وقالو والله لايدخل المجنون منزلنا ابدا وقدا هدر السلطان دمه واقبل عليهم وادبر فابوا الاّ المحاربة وتشمّروا للمقارعة فلمّا راى نوفل ذلك قال انصرف فانّ الامر عندهم لصعب فانصرف المجنون عنه بخيبة وقد كان امرله نوفل بقلائص فردّها عليه وقال ماوفيت لى بالعهد ثلاثا وانشأ يقول

رددت قلآئص القرشيّ لمّا * رايت النقض منه للعهود
وراحوا مقصرين وخلّفونى * الى حزن اعالجه شديد
احبّ السبت من كلفى بليلى * كأنّي يوم ذاك من اليهود

وحدّثت عن ابي عمرو الشيباني قال كان سبب توحّش المجنون انه كان ذات يوم بضريّة فناداه مناد وهو يقول

كلانا يا اخيّ نحبّ ليلى * بفيّ وفيك من ليلى التّراب
لقدختلت فؤادك ثمّ بانت * بقلبى فهو مهموم مصاب

قال فتنفّس الصعدآء وغشى عليه ساعة فكان سبب توحشة هذه الابيات قال ابوبكر الوالبى لما انصرف المجنون عن نوفل بخيبة

والي اهلها ان يزوّجوها منه مرّ على وجهه والصبيان يصيحون من
اراد ان يرى عاشقا سمينا فلينظر الى هذا فانشأ يقول

اري الناس امّا من تجدد وصله * فغثّ واما من خلاف فسمين
تخبرّني الاحلام انّي اراكم * فياليت احلام المنام يقين
شهدت بانّي لم اخنك مودّة * وانّي بكم حتّى المسات ضنين
وانّ فؤادي لايلين الى هوي * سواك وان قالوا بلي سيلين

وقال ايضا

انفس العاشقين للشّوق مرضى * وبلاء المحبّ لا ينقضي
عبرات المحب كيف تراها * بعضها يستحثّ في الخد بعضا
ليس يخلو اخو الهوى ان تراه * كلّ يوم بلام او يترضّي
باكيا ساهيا نحيلا ذليلاً * ليس يهدي وليس يطعم غمضا

وقال ايضا

الا ليتنا كنّا غزالين نرتعي * رياضاً من الحوزان في بلد قفر
الا ليتنا كنّا حمامي مفازة * نطير ونأوى بالعشيّ الى وكر
الا ليتنا حوتان في البحر نرتمي * اذا نحن امسينا بلجج في البحر
ويا ليتنا نحيي جميعا وليتنا * نصير اذا متنا ضجيعين في قبر
ضجيعين في قبر عن النّاس معزل * ونقرن يوم البعث والحشر والنّشر

وقال ايضا

ارقت وعادني همّ جديد * فجسمي للهوى نضو بليد
اراعي الفرقدين مع الثّريّا * كذاك المحبّ اهونه شديد
علقت مليحة الخدّين رودا * تشبّه حسن مطلعها السّعود
اهيم بذكرها واضلّ صبّا * وعيني بالدّموع لها تجود
الا ياليت لحدك كان لحدي * اذا ضمّت جنائزنا اللّحود

قال فبينا هو ذات يوم يدور اذا بصر سربا من الظباء فانشاء يقول

اترك ليلي ليس بيني و بينها * سوى ليلة انّي اذا لصبور
هبوني امرءً منكم اضلّ بعيره * له ذمّة انّ الذّمام كبير
وللصّاحب المتروك اعظم حرمة * على صاحب من ان يضلّ بعير
عفا الله عن ليلي الغداة فانّها * اذا وليت حكما علىّ تجور
فما اكثر الاخبار ان قد تزوّجت * فهل ياتينّي بالطّلاق بشير

وقيل خرج الملوّح ابوالمجنون فى عدّة من عشيرته ومعه المجنون وذلك قبل ان فشا امره فمرّ بواد يقال له البلاكث فبيناهم فى سيرهم اذ قال المجنون لفتى منهم كان يأنس به و يشفى سرّه اليه ويحك انّي ذكرت ليلي ولابدّ والله من الانصراف فانّ نفسي تكاد تهلك شوقا اليها فناشده فابى فقال استأذن اباك فقال اذا لا يأذن لي ولكن انا منصرف وحدى قال و انا معك ولكنّي اعلم اخي فاعلمه فقال وانا معكما فتخلفوا كانهم يقضون حاجة ثمّ عبروا وحوّلوا رؤس ابلهم وقال

بينما نحن بالبلاكث بالقا * ع سراعا والعيس تهوى هويّا
خطرت خطرة علي القلب من * ذكراك وهنا فما استطعت مضيّا
قلت لبيّك اذا دعاني لك الشّو * ق وللحاديين كرّا المطيّا

قال الوالبي فلمّا طاربه الوجد ولم يقدر علي النّظر خرج متنكّرا يريد حيّ ليلي فلما انتهي الى قرب الحيّ بقى متحيّرا لم يدر كيف يحتال ويصنع فى دخول الحيّ عسي عن ينظر اليها نظرة فبينا هو كذلك اذ راي عجوزا معها سائل في عنقه سلسلة تدور به على الابواب فقال يا عجوز ماتريدين من هذا السّائل قالت نصف ما يأخذ قال ضعي هذه السّلسلة علي عنقي وخذى ماعليّ من الثّياب فوضعتها على عنقه واقبلت تدور به الابواب والصّبيان يرمونه بالحجارة ويصيحون

بالكلاب عليه فلمّا صار قريبا من خباء ليلى انشد يقول

هنيئا مريئا ما اخذت وليتني ✱ اراها واعطى كلّ يوم ثيابيا
ويا ليتها تدرى بانّي خليلها ✱ وانّى انا الباكي عليها بكائيا
خليلىّ لو ابصرتمانى واهلها ✱ لدىّ حضور خلتمانى سوائيا
ولمّا دخلت الحىّ خلّفت موقدى ✱ بسلسلة اسعى اجرّر دائيا
اميل برأسى ساعة وتقودنى ✱ عجوز من السؤّال تسعى اماميا
وقد احدق الصّبيان بى وتجمّعوا ✱ علىّ وشدّوا بالكلاب ضواريا
نظرت الى ليلى فلم املك البكا ✱ فقلت ارحموا ضعفي وشدّة مابيا
فقامت هيوبا والنّساء من اجلها ✱ تمشّين نحوى ادسمن بكائيا
معذّبتي لولاك ما كنت سائلا ✱ ادور على الابواب فى النّاس عاريا
وقائلة وارحمتا لشبابه ✱ فقلت اجل وارحمتا لشبابيا
اصاحبة المسكين ماذا اصابه ✱ وما باله يمشى الوجى متناهيا
وما باله يبكي فقلت لمابه ✱ الا انّما ابكي لما لا لمابيا
بنى عمّ ليلى من لكم غيرانّنى ✱ مجيد لليلى ما حييت القوافيا
وددت على طيب الحيوة لوانّها ✱ يزاد لليلى عمرها من حيوتيا
فما زادنى الواشون الّا صبابة ✱ وما زادنى النّاهون الّا اعاديا
فيا اهل ليلي كثّر الله فيكم ✱ من امثالها حتّى تجودوا بماليا
فما مسّ جنبى الارض حتّى ذكرتها ✱ والّا وجدت ريحها فى ثيابيا

فلمّا فرغ من شعره مرّ على وجهه عريانا لا يلوى على شئ فمرّ بطبيبين وهما على قارعة الطريق فدنا منهما وقال هل فيكما من يداوينى قالا من انت قال المجنون المستهام قالا ما للعشّاق عندنا دواء هوا بلغ من حبيب ضجيع الى جنبه فقال

طبيبان لود او يتانى اجرتما ✱ فما لكما تستغنيان عن الاجر

فقالا بحزن مالك اليوم حيلة * فمت كمدا او عزّ نفسك بالصبر
وقالوا دواء الحبّ غال وداؤه * رخيص ولا ينبيك شئ كمن يدرى
فما برحا حتّى كتبت وصيتى * ونشرّت اكفانى وقلت احفروا قبرى
فما خير عشق ليس يقتل اهله * كما قتل العشّاق فى سالف الدهر
الاحبّذا البيض الاوانس كالدّى * وان كنّ يسكرن الفتى ايّما سكر
قال فما مضى الّا قليلا اذ هو بغراب ساقط على شجرة ينعق فدنا منه وقال
الا يا غراب البين هيّجت لوعتي * فويحك خبّرنى بما انت تصرخ
ابالبين من ليلي فان كنت صادقا * فلا زال عظم من جناحك يفسخ
ولا زال رام فيك فوّق سهمه * فلا انت فى عشّ ولا انت تفرخ
ولا زلت عن عذب المياه منفّرا * ووكرك مهد وماو بيضك يرضخ
فان طرت اردتك الحتوف وان تقع * تقيّض ثعبان بوجهك ينفخ
وعاينت قبل الموت لحمك مشدخا * على جمر حرّ النّار يشوى ويطبخ
ولا زلت فى شرّ العذاب مخلّدا * وريشك منتوف ولحمك يشرخ

وقال ايضا

اقول وقد صاح ابن داية غدوة
بيعد النوى لا اخطأتك الشّبائك
اسف كلّ يوم رائعى انت روعة
ببينونة الاحباب الفك فارك
ولا بضت فى خضراء ماغشت بيضة
وضاقت برحبيها عليك المسالك
وفارقت امّ الافرخ السّوء عن قلى
وناحت علي ابنيك الضّروس المماحك

واصبحت من بين الاحبة هالكا

كما انا من بين الاحبة هالك

وقال ايضا

امن اجل غربان تصاحين غدوة * ببينونة الاحباب دمعك سافح

ثم جادت العينان مني بعبرة * كما سلّ من نظم اللآلى نظارح

الا يا غراب البين لا صحت بعده * وامكن من اوداج حلقك ذابح

يروع قلوب العاشقين ذوى الهوى * اذا امنوا الشحاج انك صائح

وعدّ سوآء الحبّ واتركه خاليا * وكن رجلا واجمع كما هو جامع

ثمّ مضى على وجهه فبينما هو يسير واذ مرّ باطيار على اشجار يجاوب بعضها بعضا ويهدرن فدنا منهن وقال

الا يا حمامات الحمي عدن عودة * فانى الى اصواتكنّ حنون

فعدن فلمّا عدن عدن لشقوتى * وكدت باسرارى لهنّ ابين

وعدن بقرقاز المدير كانّما * شربن مداما اوبهنّ جنون

فلم ترعيني مثلهنّ حمآئما * بكين فلم تدمع لهنّ عيون

وكنّ حمامات جميعا بعيطل * فاصبحن شتّى ما لهنّ قرين

فاصبحن قد فرقرن الا حمامة * لها مثل نوح النائحات رنين

تذكرنى ليلى على بعد دارها * رواجف قلب مات وهو حزين

اذا ما خلا للنوم ارّق عينه * نوائح ورق فرشهنّ غصون

تداعين من بعد البكاء تالّفا * فقلبى ارياشا وهنّ سكون

فياليت ليلى بعضهنّ وليتنى * اطير ودهرى عندهنّ اكين

الا انمّا ليلى عصاخيز رانة * اذا غمزوها بالاكفّ تلين

وقال ايضا

اجدك يا حمامات بطوق * فقد هيجت مشعوفا حزينا

اقرّك يا حمامات طريق * بانّي لا انام وتهجعينا
وانّي قد براني الحبّ حتّى * ضنيت وما اراك تغيّرينا
اراد الله محك في السّلامى * الى من الحنين تشوّقينا
ولست وان حننت اشدّ وجدا * ولكنّي اسرّ وتعلنينا
وبي مثل الّذي بك غير انّي * اجلّ عن العقال وتعقلينا
اما والله غير قلى وبغض * اصدّ ولم ازل جزعا حزينا
لقد جعلت دواوين الغوانى * سوى ديوان ليلى محلينا
فقدماكنت ارجى النّاس عندى * واقدرهم على ما تطلبينا
الا لاتنسين روعات قلبي * وعصياني عليك العاذلينا

وقال ايضا

اان سجعت في بطن واد حمامة * تجاوب اخرى دمع عينك دافق
كانّك لم تسمع بكاء حمامة * بليل ولم يحزنك الف مفارق
ولم تر مفجو عابشئ يحبّه * سواك ولم يعشق كعشقك عاشق
بلي وافق عن ذكر ليلى فانّما * اخو الحبّ من ذاق الهوى وهو تائق

ثمّ جلس متفكرًا حزينًا ثمّ هام على وجهه فبينما هو سائر اذ مرّ بسرب من قطا يتطاير فقال

شكوت الى سرب القطا اذ مررن بي * فقلت ومثلي بالبكاء جدير
اسرب القطا هل من معير جناحه * لعلّي الى من قد هويت اطير
واىّ قطاة لم تعرني جناحها * فعاشت بضرّ والجناح كسير
والآّ فمن هذا يؤدّى رسالة * فاشكره انّ المحبّ شكور
الى الله اشكو صبوتى بعد كربتى * ونيران شوقى ما بهنّ فتور
فانّي لقاسي القلب ان كنت صابرا * غداة غد فيمن تسير نسير
فان لم امت غمّا وهمّا وكربة * يعاودنى بعد الزّفير زفير

وممّا شجاني انها يوم ودّعت * تقول لنا استودع الله من ادري
وكيف اعزّي النفس بعد فراقها * وقد ضاق بالكتمان من حبّها صدري
فوالله والله العزيز مكانه * وقد كاد روحي ان يزول بلا امري
خليلي مرّا بعد موتي بتربتي * وقولا لليلى ذا قتيل من الهجر

قال ابو بكر مرّ رجل بالمجنون وهو يتردّد في الرّمل فقال مالك يا ابا المهدي فقال

بي اليوم مابي من هيام اصابني * فاياك عنّي لا يكن بك مابيا
كأنّ دموع العين تسقي جفونها * غداة رأت اظعان ليلى غواديا
عروبا اثرتها نواضح معرب * معلّقة تروي نخيلا صواديا
امرت ففاضت من فروع حثيثة * على جدول يعلوفنا متعاديا
وقد بعدوا واستطردوا الال دونهم * بديمومة قفرا وانزلت جاديا

قال ثمّ تاوّه واستعبر فرايت دموعه تتبادر علي خده كاللؤلؤ المنثور وسمط الجمان المفصل بالشّذر شفعا ووترا وقال

ذكرت عشيّة الصّدفين ليلى * وكل الدهر ذكراها جديد
اذا حال الغراب الجون دوني * فمنقلبي الى ليلى بعيد
عليّ الية ان كنت ادري * اينقص حبّ ليلى او يزيد
لها في طرفها لحظات حتف * تميت بها وتحيي من تريد
وان غضبت رايت النّاس هلكي * وان رضيت فارواح تعود
فقلن لقد بكيت فقلت كلا * وهل يبكي من الطّرب الجليد
ولكن قد اصاب سواد عيني * عويد نديّ له طرف حديد
فقلن فما لدمعها سواء * اكلتا مقلتيك اصاب عود

وقال

الا قاتل الله الهوى ما اشدّه * واسرعه للمرء وهو جليد

دعانی الهوی من نحوها فاجبته ❋ فاصبح بي يستنّ حيث يريد

حدثنا ابو عمرو الشّيبانی قال حدثّنی نوفل بن مساحق قال خرجت يوما اتصّيد الا روی ومعی جماعة من اصحابی فلمّا صرت بناحية الحمی اذا انا باراكة قد بدا منها قطيع من ظباء فی شخص انسان يری من ظلّ تلك الاراكة فتعجّب اصحابی منه وعرفته ساعة رايته فتخففت من ثيابي وخرجت امشي رويدا حتّي اتيت الاراكة فرقيت عليها واشرفت عليه وعلى الظّباء واذا اتابه قد تدلّی الشّعر علی حاجبيه وعينيه فلم اكدا عرفه الا بعد هوی من النّهار وهو يرتعی من ثمر الاراك لا يرفع رأسه فتمثّلت بشئ من شعره وهو

علی ذمّتی دار لليلى كانّما ❋ ازاران من برد لها خلقان

وكيف الى ليلي اذا رام اعظمي ❋ وصار وسادی متكيي وبنانی

وحلّت باعلی يشتين فاصبحت ❋ يمانيّة والرمس غير يمان

وقيل ان المجنون لمّا شهر امره بليلی خطبت له فابی ابوها ان يزوّجها وهكذا كانت العرب اذا شهر رجل بحبّ امرأة لم يزوجوها منه فاشتد وجده وترافت سورة عشقه وكان له عم يقال له يزيد وكان شجاعا بطلاً الی ان لا يتزوج المجنون بليلی ولا احد من النّاس الا قتله فانشأ يقول

الا ايها الشّيخ الّذي ما بنا يرضی ❋ شقيت ولا ادركت من عيشك الخفضا

شقيت كما اشقيتنی وتركتنی ❋ اهيم مع الهلّاك لا اطعم الغمضا

اما والّذی ابلی بليلی بليتّی ❋ واصفی لليلي من مودتی المحضا

لاعطيت فی ليلی الرضا من يبيعها ❋ ولوا كثروا لومی ولوا كثروا القرضا

فكم ذاكر ليلى يعيش بكربة ❋ فينفضّ قلبی حين يذكرها نفضا

وحق الهوی اني احسّ من الهوی ❋ علی كبدی نارا وفی اعظمی مرضا

كأنّ فؤادي في مخاليب طائر * اذا ذكرتها النفس شدّت به قبضا
كأنّ فجاج الارض حلقة خاتم * عليّ فما تزداد طولا ولا عرضا
واغشي فيخفي لي من الارض مضجعي * واصرع احيانا فالتزم الارضا
رضيت بقتلي في هواها لانّني * ارى حبّها حتما وطاعتها فرضا
اذا ذكرت ليلى اهيم لذكرها * وكانت مني نفسي وكنت لها ارضى
وان رمت صبراً اوسلوّاً بغيرها * رايت جميع الناس من دونها بعضا

قال فلمّا سمع عمه هذه الابيات رقّ له وقال لا يزوّجها احد سوى ابن اخي الاقتلته فمكث برهة من دهره ثمّ ان يزيد هلك فانشأ يقول

خليليّ هل قيظ بنعمان راجع * لياليه اوايّا مهنّ الصوالح
الا لا ولا ايّا منا بمتالع * رواجع ما اورى بزندي قادح
اذا العيش لم يكدر عليّ ولم يمت * يزيد واذلي ذو العقيدة ناصح

قال فخطبوها من كل جانب فاخبرت ان ابا ليلى حجّ بها فرآها رجل من ثقيف فخطبها فزوجه فبلغ ذلك المجنون فانشأ يقول

الا انّ ليلى العامريّة اصبحت * تقطّع الامن ثقيف حبالها
اذا التفتت والعيس صعر من البرى * بنخلة غشى عبرة العين حالها
فهم حبسوها محبس البدن وابتغى * بها المال اقوام الأقلّ مالها

وقال ايضا

ايا بائعي ليلى بمكة ضلّة * تبايعتما هل يستوى الثمنان
فما غبن المبتاع ليلى بماله * بل البائعا ليلى هما غبنان

وقال ايضا

حبيب نأى عنّي الزّمان بقربه * فصيّرني فردا بغير حبيب
فلي قلب محزون وعقل مدلّة * ووحشة مهجور وذلّ غريب
فيا حقب الايّام هل فيك مطمع * لردّ حبيب اولدفع كروب

حكي الوالبى قال حدثني رجل عن اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال خرج رجلى منّا الى ناحية الشام و بلاد نجد فى طلب بعير له فاتى احياء بنى عامر فاذا خيمة رفعت له فقصدها و قد بلّ المطر ثيابه فلما دنا اذا مرأة كلّمته فقالت انزل ايها الرّجل فقال فنزلت وحططت رحلى وراحت ابلهم وغنمهم فاذا نعم كثيرة ورحل خصيب فقالت لبعض من كان مع الابل سلوا من هذا الرّجل من اين اقبل فقلت من ناحية نجد و تهامة فقالت يا عبدالله بمن نزلت هناك قلت ببنى عامر فتنفست الصعدآء فقالت بابى و نفسى بنو عامر ثمّ قالت وهل سمعت بفتى يقال له قيس و يلقب بالمجنون قلت نعم والله نزلت بابيه ولقد اتيته حتى نظرت اليه يهيم فى الصحرآء مع الوحوش لايعقل حتىّ تذكر له ليلى فاذا ذكروها ثاب اليه عقله فيحدث بحديثها وينشد شعره فيها قال فرفعت الستر من بيني و بينها فاذا هى شقة قمر لم ترعينى قطّ اجمل منها وقالت هل تروي شعره قلت بلى هو الذى يقول

انيري مكان البدران افلّ البدر ❊ وقومى مقام الشمس ما استاخر الفجر
ففيك من الشمس المنيرة ضوءها ❊ وليس لها منك التبسّم والثغر
بلى لك نور الشمس والبدر كلّه ❊ ولاحملت عينيك شمس ولا بدر
لك الشرقة اللآلاء والبدر طالع ❊ وليس لها منك الترائب والنحر
ومن اين للشمس المنيرة بالضحى ❊ بمكحولة العينين في طرفها فتر
وانّي لها من دلّ ليلى اذا انثنت ❊ بعيني مهاة الرّمل قدمسّها الذعر
تبسّم ليلى عن ثنايا كانّها ❊ اقاح بجرعاء المراضين اودرّ
منعمة لو باشر الذرّ جلدها ❊ لأثر منها في مدارجها الذرّ
اذا اقبلت تمشي تقارب خطوها ❊ الى الاقرب الادنى تقسمّها البهر

مريضة اثناء التعطف انها * تخاف على الاوداف يسلها الخصر
فما ام خشف بالعقيقين ترعوى * الى رشأ طفل مفاصلها خدر
بمخضلة جاد الربيع زهاءها * رهائم وسمي سحائبه غزر
وقفنا على اطلال ليلى عشية * باجزاع حزوى وهي طامسة دثر
يجاد بها مرنان اسحم باكر * واخر مهاد الرواح لها زجر
واوفى على روض الخزامى نسيمها * وانوارها واخضوضل الورق النضر
رواحا وقد حنت اوائل ليلها * روائح للاظلام الوانها كدر
تقلب عيني خازل بين مرعو * واثار ايات وقد راحت العفر
باحسن من ليلى معيدة نظرة * الى التفاتا حين ولت بها السفر
محاذية عيني بدمع كأنما * تحلب من اشفارها درر غزر
فلم ار الامقلة لم اكد بها * اشيم رسوم الدار ما فعل الذكر
رفعنا بها خوص العيون وجوهها * ملفعة تربا واعينها خزر
ومازلت محمود التصبر فى الذى * ينوب ولكن فى الهوى ليس لى صبر

فقالت هل من مزيد فانشدتها

اليس الليل يجمعني وليلى * كفاك بذاك فيه لنا تدانى
ترى وضح النهار كما اراده * ويعلوها النهار كما علانى

قال فوالله ما اتممت البيتين حتى شهقت شهقة وسقطت على وجهها تبكي حتى ظننت ان كبدها قد تصدعت فقلت يا هذه اما تتقين الله الذى اليه معادك فاعقلت ماقلت لها ثم قامت بعد حين وانشأت تقول

الاليت شعرى والخطوب كثيرة * متى رحل قيس مستقل فراجع
بنفسي من لا يستقل برحله * ومن هوان لم يحفظ الله ضائع

ثم اقمت عندها ثلاثا تسئلنى من خبره وتبكي بكاء يتوجع لها كبدى فوالله ما ظننت احدا يجد كوجدها ولوعتها فلما اردت الرحيل

سألت عنها فاذا هي ليلى العامرية وذكر قيس بن معمر قال قلت لليلى من اعز خلق الله عليك قالت من اذا عثرت نهضت باسمه واذا رقدت حلمت بوجهه قيس بن الملوح قلت فهل قلت فى ذلك شعرا قالت نعم وانشأت تقول

اذا هذلت رجلى بدأت بذكره * واحلم فى نومى به واعيش
اذا ذكر المجنون زالت بذكره * قوى النفس او كاد الفؤاد يطيش
ووالله ما زال الفؤاد يجنّه * وان كان صدرى من هواه يجيش

قال ابوجائع لبيد بن عنبسة حدثنى بعض الرواة انه قيل لليلى العامرية والله لئن لم تنتهى عن ذكره لنقتلنكما معا فبعثت الى القائل على يد مولاة لها رقعة مكتوبا فيها

توعدنى قومى بقتلى وقتله * فقلت اقتلونى واتركوه من الذنب
ولا تتبعوه بعد قتلى ذلة * كفى بالذى يلقاه من سورة الحب

وقال الحسن بن سهل انشدنى حمد بن اسمعيل الكاتب لليلى العامرية

قد كنت حاذرة للدهر عارفة * ان سوف يطلبنى بالرزء مفتقدا
حتى رمانى بمن قد جل عن صفتى * فما ارى لى به ولى الغداة يدا
لقت الدواة بماء العين ثم به * كتبت ما يكتب المجهود اذ جهدا
هذا الوداع لمن روحى الفداء له * قد خفت ان لا اراه بعده ابدا

قال ابو بكر ذكر ان المجنون لما تراقت علته الى صعوبة وعسر علاجه واعيا الاطباء دواؤه ولم ينجع فيه الدواء وصار الى اسوء حالة من توحشه فى الصحاري شق ذلك على ليلى واذهلها فدعت بغلام وكتبت اليه بسم الله الرحمن الرحيم والله يا بن عم ان الذى بى اضعاف ما بقلبك ولكن وجدت الستر ابقى للمودة واحمد فى العاقبة وكتبت اخره

فلو انّ ما القى و مابى من الهوى * بارعن و كناه صفا وحديد
تقطّع من وجد و ذاب حديده * و امسى تراه العين و هو عميد
ثلاثون يوما كلّ يوم و ليلة * اموت و احيا انّ ذا الشديد
و امرت الغلام بطلبه حيث كان من الارض و ردّ الجواب عنه فمضى الغلام و لم يزل يطلبه فى الصحارى حتي اصابه في يوم صائف شديد القيظ و السموم قد لجأ الى كهف جبل عظيم و هو مطرق ينكت الارض باصبعه و يقول

احنّ الى ليلي وان شطّت النوى * بليـلى كما حنّ اليراع المثقب
يقولون ليـلى عذّبتك بحبّها * الاحبّذا ذاك الحبيب المعذّب
فدنا منه و قال يا قيس هذا كتاب ليلى و هي تقرء عليك السّلام فلمّا ذكرها رجع اليه عقله و استوى قاعدا و تناول الكتاب و قرأه و جعل يبكي و يقول

اذا جاء ني منها الكتاب بعينه * خلوت بثيّ حيث كنت من الارض
فابكي لنفسى رحمة من جفائها * و يبكي من الهجران بعضى على بعضى
و انى لاهواها مسيئا و محسنا * و اقضى على نفسى لها بالّذى تقضى
فحتىّ متى روح الرّضا لا ينالني * وحتىّ متى ايّام سخطك لا تمضى
ثمّ اجابها عن كتابها بهذه الابيات

ايا مهدلى نعى الحبيب صبيحة * بمن والى من جئتما تشيان
بمن لوراه عانيا لفديته * و من لوراٰنى عانيا لفدانى
فمن مبلغ عنّي الحبيب رسالة * بانّ فؤادى دائم الخفقان
و انى ممنوع من النوم مدنف * وعيناى من وجد الاسي يكفان

و ضمنّه ايضا

وجدت الحبّ نيرانا تلظّى * قلوب العاشقين لها وقود

فلو كانت اذا احترقت تفانت * ولكن كلما احترقت تعود
كاهل النار اذ نضجت جلود * اعيدت للشقاء لهم جلود

وضمنه ايضا

اما والذى اعطاك بطشا وقوة * وصبرا وازرى بى ونقص من بطشى
لقد محض الله الهوى لك خالصا * وركبه فى القلب منى بلا غش
تبرأ من كل الجسوم وحل بي * فان مت يوما فاطلبوه على نعشى
سل الليل عني هل اذوق رقاده * وهل لضلوعى مستقر على فرشى

وذكر ابو بكر قال مر بعض الاطباء بحيهم فساله ابو المجنون ماتعالج قال اعالج كل مسحور ومجنون قال مكانك لأتيك بابن لى يهيم فى الصحراء فخرجوا فى طلبه فما زالوا يطلبونه حتى قدروا عليه وادخلوه الى الطبيب واقبل يسقيه فلما اكثر عليه المعالجة انشأ يقول

الا يا طبيب الجن ويحك داونى * فان طبيب الانس اعياه دائيا
اتيت طبيب الانس شيخا مداويا * بمكة يعطى فى الدواء الامانيا
فقلت له يا عم حككك فاحتكم * اذا ما كشفت اليوم ياعم مابيا
فخاض شرابا باردا فى زجاجة * وطرح فيه سلوة وسقانيا
فقلت ومرضى الناس يسعون حوله * اعوذ برب الناس منك مداويا
فقال شفاء الحب ان تلصق الحشا * باحشاء من تهوى اذا كنت خاليا

فقال وايم الله عاشق ودواؤه ان يلصق الحشا باحشاء من يهوى والمجنون يعض شفتيه ولسانه حتي خلوه ثم نهض فمضي علي وجهه فبيناهويدور اذ رأى نارا فى سفح اكمة فدنامنه فاذاهم قوم رعاة فقال

رعاة الليل مافعل الصباح * وما فعلت اوائله الملاح
ومابال الذين سبوا فؤادى * اقاموا ام اجد بهم رواح
وما بال النجوم معلقات * بقلب الصب ليس لها براح

كانّ القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية او يراح
قطاة غرّها شرك فباتت * تجاذبه و قد علق الجناح
لها فرخان قد تركا بقفر * وعشهما تصفقه الرّياح
اذا سمعا هبوب الرّيح هبّا * وقالا امنا تاتى الرّواح
فلا باللّيل نالت ما ترجّي * ولا في الصّبح كان لها براح
رعاة اللّيل كونوا كيف شئتم * فقد اودى بى الحبّ المتاح

قال ابو بكر ثمّ انّ المجنون بينما هو ذات يوم فى دويّة مضلّة قد اسند ظهره الى بعض الصوى حزينا كئيبا اذ مرّ به فارسان فنعيا اليه ليلى وقالا مضت لسبيلها فخرّ المجنون مغشيّا عليه فلمّا افاق انشأ يقول

ايا ناعيي ليلى بجانب هضبة * اما كان ينعاها الىّ سوا كما
ويا ناعيي ليلى بجانب هضبة * فمن بعد ليلى لا امرت قوا كما
ويا ناعيي ليلى لقد هجتمالنا * تباريح نوح فى الدّيار كلاكما
فلا عشتما الأ حليفى مصيبة * ولا متّما حتّي يطول بلاكما
واسلمت الايّام فيها عجائبا * بنوتكما انّى احبّ ردا كما
اظنّكما لا تعلمان مصيبتى * لقد حلّ بين الوصل فيا ارا كما

قال ثمّ مضى حتّي دخل الحيّ بعد مالم يكن يمرّ به الاّ من بعيد فاتى اهل بيتها فعزّاهم فعزّوه فقال دلّوني على قبرها فلمّا عرفه رمى بنفسه على القبر و التزمه و انشأ يقول

ايا قبر ليلى لو شهدناك اعولت * عليك نساء من فصيح و من عجم
ويا قبر ليلى اكرمنّ محلّها * يكن لك ماعشنا علينا بها نعم
ويا قبر ليلي انّ ليلى غريبة * بارضك لا خلّ لديها ولا ابن عمّ
ويا قبر ليلى ما تضمّنت قبلها * شبيها لليلى ذا عفاف وذا كرم
ويا قبر ليلى غابت اليوم امّها * وخالتها والحافظون لها الذّمم

قال ابو بكر ثمّ انّه كان يأوى الى قبر ليلى و يدور نهاره حتي جفت جلده على عظمه وُ اشتدّت بليتّه فمكث على ذلك دهرا ثمّ ان رجلا احبّ لقاء ه و النّظر اليه و الى ناحية نجد قال الرّجل فلمّا صرت الي بلدهم صرت الى محلّتهم فاذا ابوه شيخ كبير وحوله ابناء ذو و اموال و هيآت و نعم ظاهرة فسالتهم عن المجنون فبكوا بكاء شديدا ثمّ قال الشّيخ كان و الله هواحسن هؤلاء و انّه عشق امرأة من قومه لم تكن فى المال مثله فلم ارتز و يجها اياه و ما اظنّ انّه يبلغ من حبّها ما بلغ فلمّا تمادى به الحبّ طلبناها فمنعها ابوها ثمّ زوّجها غيره فحنّ ابنى بها و جدا فحبسناه و قيدّناه فكان يعضّ لسانه وشفتيه حتي كاد يقطعها فلمّا راينا منه ذلك خلّينا سبيله فذهب فى هذه القيافي يرعى مع الوحوش و يرد المياه ونحن بنعث اليه كلّ يوم بطعام و شراب فيوضع له حيث يرى فاذا انتحى عنه الواضع جاء و اكل قلت فانّى احبّ لقاء ه فدلّونى عليه قالوا اخرج الى هذه الصّحرآء فانّك تصيبة هناك قلت اذا رايته كيف احتال للدّنوّمنه قالوا فاذ ارأيته فانشده بعض شعر قيس بن ذريح فانّه معجب بشعره قال الا عرابى فذهبت فاصبته قاعدا يلعب بالتّراب فجلست قريبامنه فاقبل يلاحظنى ساعة بعد ساعة فقلت احسن و الله قيس بن ذريح حيث يقول

وانّى لمفن دمع عينى بالبكا * حذارا لما قد كان اوهو كائن
وما كنت اخشى ان تكون منيّتي * بكفّى الآن ما حان حائن
و قالوا غدا او بعد ذاك بليّة * فراق حبيب بان او هو بائن

قال فبكي بكاء شديدا و سالت دموعه على خدّه وانشأ يقول

لصفراء فى قلبى من الحبّ شعبة * هوى لم ترمه الغانيات صميم
به حلّ بيت الحبّ ثمّ انثنى به * فزالت بيوت الحيّ وهومقيم

ومن يتهيّض حبّهن فؤاده * يمت ويعش ماعاش وهو سقيم
فخرّان صادذيد عن برد مشرب * وعن بللات الماء وهو يحوم
بكت دارهم من فقدهم وتهلّلت * دموعى فاىّ الجازعين الوم
اهذا الّذى يبكي من الهون والبلا * ام اخر يبكى شجوه ويهيم
الى الله اشكو حبّ ليلى كما شكا * الى الله فقد الوالدين يتيم
يتيم جفاه الاقربون فعظمه * كسير وفقد الوالدين عظيم
افى الحقّ هذا انّ قلبك فارغ * وقلبى ممّا قد اجنّ يهيم
اذا ذكرت ليلى ائنّ لذكرها * كما انّ بين العائدات سقيم
علىّ دماء البدن ان كان حبّها * على النّأي فى طول الزّمان بريم
دعونى فما عن رايكم كان حبّها * ولكنّه حظّ لها وقسيم

وقال ايضاً

لم تزل مقلتى تفيض بدمع * مثل فيض الغيوث مذفقدتها
مقلة دمعها حثيث واخرى * كلّما جفت دمعها اسعدتها
ماجرت هذه على الخدّ حتّى * لحقت تلك بالتّى سبقتها
دمعة بعد دمعة فاذا ما * لحقت تلك هذه احدرتها

قال الاعرابى فاقسمت عليه ان ينشدنى بعض اشعاره فانشأ يقول

لئن كثرت رقّاب ليلي فطالما * لهوت بليلى ما لهنّ رقيب
وان حال يأس دون ليلي فربّما * اتى اليأس دون الشّئ وهو حبيب
ومنّيتنى حتّي اذا ما رايتنى * على شرف للنّاظرين قريب
صددت واشمتّ العداة بهجرنا * اثابك فيما تصنعين مثيب
ابعدّ عنك النفس والنّفس صبّة * بذكرك المشى اليك قريب
مخافة ان تصى الوشاة بظنّة * واكرامكم ان يستريب مريب
اما والّذى يبلو السّرائر كلّها * ويعلم ماتبدى به وتغيب

لقد كنت ممن تصطفي النفس خلة * لها دون خلان الصفاء حجوب
وانى لاستحييك حتي كانما * على بظهر الغيب منك رقيب
تلجين حتي يذهب الياس بالهوى * وحتي تكاد النفس عنك تطيب
ساستعطف الايام فيك لعلها * بيوم سروري في هواك تؤب

وقال ايضا

الاهل طلوع الشمس يهدى تحية
الى ال ليلى او دنو غروبها
اتضرب ليلى ان مررت بذى الغضى
وماذنب ليلى ان طوى الارض ذيبها
احل على الرجم ان قلت حبذا
غروب ثنايا ام عمرو وطيبها

وقال ايضا

فياليت ليلى وافقت كل حجة * قضاء على ليلي واني رفيقها
فتجمعنا من نخلتين ثنية * يغص باعضاد المطى طريقها
فالقاك عند الركن اوجانب الصفا * ويشغل عنا اهل مكة سوقها
فانشدها ان تحوى الهون والهوى * وتمنح نفسا طال مطلا حقوقها

قال فلما فرغ انصرفت الى الحى وحدثتهم بحديثه وما انشدنى من شعره فقالوا لي ويحك ان رجعت فانظر عسى ان تاخذ قصيدته التي قالها فى الثمدين فقد جهدنا على نسخها فلم نقدر عليها قال الاعرابى فمررت اليه ثانيا فلم ازل اطلبه حتى وجدته علي قوز من الارض قد كومته الريح كوما يخط باصبعه فيه فدنوت وجلست اليه وهو بلاخطئي فقلت احسن والله قيس بن ذريح حيث يقول

فوا كبدى وعاودنى رواعى * وكان فراق لبني كالخداع

تكنّفنى الوشاة فازعجونى * فيالله للواشى المطاع
فاصبحت الغداة الوم نفسى * على شي وليس بمستطاع
كمغبون يعض على يديه * تبيّن غبنه بعد البياع
اذا ما تذكرين تحن نفسى * حنين الالف يطرب للسماع

قال المجنون بلى والله واستعبر حينا ثم قال انا اشعر منه حيث اقول

فوالله ثم الله انى لدائبا * افكّر ما ذنبي اليك فاعجب
ووالله ما ادرى علام هجرتنى * واىّ امور فيك يا ليل اركب
اقطع حبل الوصل فالموت دونه * واشرب كاسا منكم ليس يشرب
ام اهرب حتّى لا ارى لى مجاوراً * ام افعل ماذا ام ابوح فاغلب
فايها يا ليل ما تفعلينه * فاول مهجور واخر متعب
فلو تلتقي ارواحنا بعد موتنا * ومن دون رمسينا من الارض منكب
لظلّ صدي رمسي وان كنت رمّة * لدى صوت ليلى مايهش ويطرب

فان لم اكن اشعر منه فى هذا فانا اشعر منه حيث اقول

الا يا نسيم الرّيح حكمك جآئز * علىّ اذا ارضيتنى ورضيت
الا يا نسيم الريح لوانّ واحدا * من الناس يبليه الهوى لبليت
فلو خلط السمّ الزّعاف بريقها * تمصّصت منه نهلة ورويت

ثمّ قال فان لم اكن اشعر منه فى هذا فانا اشعر منه حيث اقول

وعارضن بالعقيان كلّ مفلّج * به الظّلم لم تفلل لهنّ غووب
رضاب كريح المسك يجلو متونه * من الضرو او فرع البشام قضيب

ثمّ غشي عليه فلمّا افاق قلت احسن والله قيس بن ذريح حيث يقول

هبونى امرءًا ان تحسنوا فهو شاكر * لذاك وان لم تحسنوا فهو صافح
فان يك اقوام اشاروا بقتلها * فانّ الذى بينى وبينك صالح
لنا وجدت وجدى بهام واحد * بواحدها ضمّت عليه صفائح

وجدت بها وجد المضلّ ركابه * بمكة والرّكبان غاد ورآئح

فقال انا اشعر منه حيث اقول

وادنيتني حتّى اذا ما فتنتني * بقول يحلّ العصم سهل الاباطح

تجافيت عني حتّى لالي حيلة * وغادرت ماغادرت بين الجوانح

فقلت سالتك بحقّ قبر ليلى ان تنشدني قصيدتك التّى قلتها في الثمدين

وقد كنت اخذت معي دواة وقرطاسا فانشد

تذكّرت ليلى والسّنين الخواليا * وايّام لا نخشى على اللّهو ناهيا

ويوم كظلّ الرّمح قصّرت ظله * بليلى فلهّاني وما كنت لاهيا

بثمدين لاحت نار ليلى وصحبتي * بذات الغضى تزجي المطّي النّواجيا

فقال بصير القوم لمحة كوكب * بدا في سواد الليل فردايمانيا

فقلت له بل نار ليلي توقدّت * بعـليا تسامى ضوءها فبداليا

فليت ركاب القوم لم تقطع الغضى * وليت الغضى ماشي الرّكاب لياليا

فياليل كم من حاجة لي مهمّـة * اذا جئتكم بالليل لم ادر ماهيا

خليليّ ان لا تبكياني التمس * خليلا اذا انزفت دمعي بكي ليا

فما اشرف الا يفلغ الاّ صبابة * ولا انشد الاشعار الاّ تداويا

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كلّ الظن ان لاتلاقيا

لحى الله اقواما يقولون اننّا * وجدنا طوال الدّهر للحبّ شافيا

وعهدى بليلي وهي ذات مؤصّد * تردّ علينـا بالعشيّ المواشيا

فشبّ بنو ليلي وشب بنوابنها * واعلاق ليلى في فؤادي كماهيا

اذا ماجلسنا مجلسا نستلذه * تواشوا بناحتيّ املّ مكـانيا

سقى الله جارات لليلى تباعدت * بهنّ النوى حيث احتللن المطاليا

ولم ينسني ليلى افتقار ولا غنى * ولا توبة حتي احتضنت السّواريا

ولا نسوة صبّغن كبداء جلعدا * لتشبه ليـلى ثمّ عرّضنهـاليا

خليليّ لا والله ما املك الذى * قضى الله فى ليلى ولا ماقضى ليا
قضاها لغيرى وابتلانى بحبّها * فهلاّ بشئٍ غير ليلى ابتلانيا
وخبرّ تمانى ان تيماء منزل * لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذى شهور الصيف عنا قد انقضت * فما للنوى ترمى بليلى المراميا
فلو انّ واش باليمامة داره * وداري باعلا حضرموت اهتدى ليا
وما ذالهم لا احسن الله حالهم * من الحظّ فى تصريم ليلى حباليا
وقد كنت اعلو حبّ ليلى فلم يزل * بى النقض والابرام حتي علانيا
فيارب سوّ الحبّ بينى وبينها * يكون كفا فالا علىّ ولا ليا
فما طلع النجم الذى يهتدى به * ولا الصبح الاّ هيجا ذكرها ليا
ولا سرت ميلا من دمشق ولا بدا * سهيل لاهل الشام الاّ بدا ليا
ولا سمّيت عندى لها من سميّة * من الناس الاّ بلّ دمعي ردائيا
ولا هبّت الريح الجنوب لارضها * من الليل الابتّ للريح جانيا
فان تمنعوا ليلى وتحموا بلادها * علىّ فلن تحموا علىّ القوافيا
فاشهد عند الله انى احبها * فهذا لها عندى فما عندها ليا
قضي الله بالمعروف منها لغيرنا * وبالشوق منّي والغرام قضى ليا
وانّ الذى املت يا امّ مالك * اشاب فويدى واستهان فؤاديا
اعدّ الليالى ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهرا لا اعدّ اللياليا
واخرج من بين البيوت لعلّني * احدّث عنك النفس بالليل خاليا
ارانى اذا صلّيت يمّمت نحوها * بوجهي وان كان المصلّى ورائيا
ومابى اشراك ولكنّ حبّها * وعظم الجوى اعيا الطبيب المداويا
احبّ من الاسماء ماوافق اسمها * واشبهه او كان منه مدانيا
خليليّ ليلى اكبر الحاج والمنى * فمن لى بليلى او فمن ذا لها بيا
لعمرى لقد ابكيتني يا حمامة العقيق * وابكيت العيون البواكيا

خليليّ ما ارجو من العيش بعد ما * ارى حاجتي تشري ولا تشيرى ليا
وتجرم ليلى ثمّ تزعم انني * سلوت ولا يخفى على النّاس ما بيا
فلم ار مثلينا خليلي صبابة * اشدّ على زعم الاعادي تصافيا
خليلان لا نرجو اللّقاء ولا ترى * خليلين الّا يرجوان تلاقيا
وانى لاستحييك ان تعرض المنى * بوصلك او ان تعرضى في المنى ليا
يقول اناس علّ مجنون عامر * يروم سلوّا قلت انى لما بيا
بى اليأس او داء الهيام اصابنى * فاياك عنّي لا يكن بك ما بيا
اذا ما استطال الدّهر يا امّ مالك * فشأن المنايا القاضيات وشانيا
اذا اكتحلت عيني بعينك لم تزل * بخير وجلّت غمرة عن فؤاديا
فانت الّتي ان شئت اشقيت عيشتي * وانت الّتي ان شئت انعمت باليا
وانت الّتي ما من صديق ولا عدى * يرى نضو ما ابقيت الّا رثى ليا
امضروبة ليلي على ان ازورها * ومتخذ ذنبا لها ان ترانيا
اذا سرت فى الارض الفضاء رايتني * اصانع رحلى ان يميل حياليا
يمينا اذا كانت يمينا وان تكن * شمالا ينازعنى الهوى عن شماليا
وانى لاستغشى ومابى نعسة * لعلّ خيالا منك يلقي خياليا
هى السّحر الّا انّ للسّحر رقيه * وانى لا القى لها الدّهر راقيا
اذا نحن ادلجنا وانت امامنا * كفى لمطايانا بذكراك هاديا
ذكت نار شوقي فى فؤادى فاصبحت * لها وهج مستضرم فى فؤاديا
الا ايها الرّكب اليمانون عرّجوا * علينا فقد امسى هوانا يمانيا
اسائلكم هل سال نعمان بعدنا * وحبّ الينا بطن نعمان واديا
الا يا حمامي بطن نعمان هجتما * علىّ الهوى لمّا تغنيتما ليا
وابكيتمانى وسط صحبى ولم اكن * ابالى دموع العين لو كنت خاليا
ويا ايها القمريتان تجاذبا * بلحنيكما ثمّ اسجعا علّلانيا

فان انتما استطربتما او اردتما * لحاقا باطلال الغضى فاتبعانيا
الاليت شعرى ماالليلى وماليا * ومالصّبا من بعد شيب علانيا
الا ايّها الواشي بليلى الاترى * الى من تشيها او لمن انت واشيا
اثن ظعن الاحباب ياام مالك * فما ظعن الحبّ الّذى في فؤادى
فيارب اذ صيرت ليلى هى المنى * فزنّى بعينيها كما زنتها ليا
والاّ فبغضها الىّ واهلها * فانّي بليلى قد لقيت الدّواهيا
على مثل ليلى يقتل المرّ نفسه * وان كنت من ليلى على اليأس طاويا
خليلىّ ان ضنّوا بليلى فقرّبا * الى النعش والاكفان واستغفراليا

قال الاعرابى فلمّا اتمّ هذه القصيدة ظهرت له ظبية فوثب فى طلبها والتفت الىّ وقال السّلام عليك فما اراك ترانى بعد هذا ابدا قال الاعرابى ثمّ مضيت الى الحىّ فاخبرتهم خبره وانشدتهم قصيدته فكتبوها فلمّا كان من الغد بكرت اليه وطلبته فلم اقدر عليه فانصرفت الى الحيّ واعلمتهم فقام اخوته وبنوعمّه واهل بيته فطلبناه يوما وليلتنا فلمّا اصبحنا هبطنا الى واد كثير الحجارة والرّمل واذانحن به ميتا وقد كان خطّ باصبعه عند راسه هذين البيتين

توسّد احجار المهامه والقفر * ومات جريح القلب مندمل الصّدر
فياليت هذا الحبّ يعشق مرّة * فيعلم مايلقي المحبّ من الهجر

فرثيناه وعلت اصواتنا بالبكاء وحملناه الى الحىّ فبكي عليه الغريب والقريب وكلّ من سمع باسمه يوما ثمّ غسلناه وكفنّاه ودفنّاه الى جانب قبر ليلى رحمها الله تعالى قال ابوبكر لمّامات الملوّح ابوالمجنون بلغه ذلك فاتي قبره وكانت له ناقة فنحرها على قبره وكانت العرب هذا شانها تفعل ذلك اذا مات منهم احد وانشأ يقول

عقرت على قبر الملوّح ناقتى * بذى الرّمث لمّا ان جفاه اقاربه

فقلت لها كونى عقيرا فانني ❋ غداة غدماش و بالامس راكبه

قال ابو بكر الوالبى رحمة الله تعالى هذا جملة ماتناهى الينا من اشعار المجنون واخباره وما كان منحولا من قصيدة او خبر اعرضنا عن كتبه والله سبحانه وتعالى اعلم



لما فرغت من طبع هذه المجموعة التى جمعها ابو بكر الوالبى احببت ان اسوّد بعد بعض اشعار المجنون الذي وجدته فى الكشكول للشيخ بهاء الدين العاملى طاب ثراه وهو هذا

تمنيت من ليلى على البعد نظرة ❋ ليطفي جوي بين الحشا والاضالع

فقالت نساء الحيّ تطمع ان ترى ❋ بعينيك ليلى مت بداء المطامع

وكيف ترى ليلى بعين تري بها ❋ سواها وما طهّرتها بالمدامع

وتلتذ منها بالحديث وقد جرى ❋ حديث سواها فى خروق المسامع

ومن شعره

أصلي فما ادرى اذا ماذكرتها ❋ اثنين صلّيت الضحى ام ثمانيا

سئل الصّلاح الصّفدى عن قوله ماوجه الترديد بين الاثنين والثمانية فقال كانّه لكثرة السّهو واشتغال الفكر كان يعدّ الرّكعات باصابعه ثمّ انّه يذهل فلا يدرى هل الاصابع الّتي ثناها هى الّتى صلّاها ام اصابع المفتوحة وهذا الشّعر من قصيدته الّتى قالها فى التّمدين

وروى انّ المجنون مرّ على منازل ليلى بنجد فاخذ يقبّل الاحجار ويضع جبهته على الاثار فلاموه على ذلك فحلف ان لايقبّل في ذلك الّا وجهها ولا ينظر الّا جمالها ثمّ رُئى بعد ذلك وهو فى غير نجد يقبّل الاثار ويستلم الاحجار فليم على ذلك وقيل له انها ليست منازلها فانشد

لاتقل دارها بشرقيّ نجد ❋ كلّ نجد للعامرية دار

ماب اقا غلامحسین صاحب تاجر لاری
دام عمرها العالی درمطبع شهیر
مطلع ناصری درمعموره
بمبی زیور طبع
واختتام
یافت

٩